الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

الازدواجية اللغوية و أثرها في تعليم اللغة العربية – سنة ثالثة ابتدائي أنموذجا -

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين — إشراف الأستاذة

- **رميسة طورش** — **شهرزاد بوسكاية**
- **سارة حب الحمص**

لجنة المناقشة

إسم ولقب الاستاذ	الجامعة	الصفة
لشهب حياة	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	رئيسا
بوسكاية شهرزاد	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	مشرفا و مقررا
زدام سعاد	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكـــــــر وعرفـــــان

في البداية الشكر لله عز وجل، نشكره ونحمده إذ سير لنا كل سبيل ابتغيناه لإنجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بألف شكر إلى أستاذتنا المشرفة "شهرزاد بوسكاية" التي كانت عونا لنا طيلة هذا العمل وحاولت قدر المستطاع تدليل الصعاب أمامنا، حفظك الله ورعاك وحقق مبتغاك.

و إلى كل أستاذ مدنا ولو بكلمة تخدمنا في بحثنا.

إلى من ساعدنا في كتابة المذكرة و بذل جهده

شكرا لكم جميعا

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمان الرحيم، أنزل القران العظيم، بلسان عربي مبين، هاديا شافيا مضيئا، شفت براهينه أعينا عميا فأبصرت، وقرعت حججه آذانا صما فسمعت ووعت، و أضاءت أنواره قلوبا غلفا فتفتحت و اهتدت.

نحمدك اللهم أن أنزلت القران الحكيم على خاتم المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وجعلته ابلغ دلائل نبوته، فأقام في الناس بشيرا ونذيرا وصلى الله عليه وعلى آله و صحبه و الهادين بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

تعد اللغة هوية الأمة و حضارتها، ترقى برقيها و تنحط بانحطاطها، وهي وسيلة للتعبير و التواصل بين أفراد المجتمع، يستخدمها الإنسان لتلبية حاجاته و رغباته و التنفيس عن مشاعره و أحاسيسه، كما تعتبر أداة للتعلم و التعليم و الثقافة.

وقد عرفت اللغة العربية منذ عصور طويلة الأمد مشكلة لغوية عويصة، أرقت اللغويين و الباحثين، تمثلت في استخدام اللغة العامية إلى جانب اللغة العربية الفصحى في التعليم، سواء من طرف المعلم أو المتعلم، وهو ما يسمى بالازدواجية اللغوية.

وهذا ما سنتطرق إليه من خلال دراستنا لهذه الظاهرة، في بحث جاء تحت عنوان " الازدواجية اللغوية و أثرها في تعليم اللغة العربية– السنة الثالثة أنموذجا".

حيث قمنا بطرح الإشكالية التالية:

- مامدى تأثير الازدواجية اللغوية على المردود المعرفي للتلميذ؟
- و ماهي الحلول المفترضة لمعالجة هذه المشكلة؟

وقادتنا هذه الإشكالية إلى تساؤلات مهمة ذات صلة مباشرة بالموضوع، تتمحور فيمايلي:

- ما مفهوم الازدواجية اللغوية ؟

-ماهي أسباب انتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية في المدارس؟

-كيف يتم معالجة مشكلة الازدواجية اللغوية؟

وهذه التساؤلات أدت إلى احتمال مجموعة من الفرضيات:

- الازدواجية اللغوية ظاهرة سلبية تؤثر على المردود المعرفي للتلميذ وتعيق أداءه اللغوي، خاصة و أن السنوات الأولى من التعليم تشكل البنية الرئيسية لتعلم اللغة العربية.
- الازدواجية اللغوية هي استعمال مستويين مختلفين للغة واحدة ، بحيث يعتبر الأول فصيحا والثاني عاميا.
- هناك عدة عوامل أدت إلى نشأة الازدواجية اللغوية من بينها : عوامل اجتماعية، عوامل جغرافية وغيرها.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع:

-الأهمية الكبيرة التي تحظى بها اللغة العربية و علاقتها الوثيقة بهذه الظاهرة.

-انتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية في الوسط التعليمي و تأثيرها السلبي على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

-ميولنا الشخصي إلى مثل هذه المواضيع الشيقة، وشعورنا بخطورة الوضع الذي آلت إليه اللغة العربية الفصحى .

و كان الهدف من وراء هذا البحث هو محاولة التعرف على الأسباب التي أدت إلى انتشار الازدواجية اللغوية في المدارس، وكذلك الوقوف على الآثار السلبية لهذه الظاهرة و معالجتها.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على آلية التحليل، كونه يتناسب مع طبيعة الموضوع إلى جانب المنهج الإحصائي الذي وظفناه في تحليل الاستبانات.

وقمنا بتقسيم البحث إلى مدخل و مقدمة و فصلين:

مدخل: تناولنا فيه ضبط بعض المفاهيم و المصطلحات نذكر منها: الثنائية اللغوية، التعدد اللغوي، اللغة العامية.

مقدمة: تحدثنا فيها عن أهمية اللغة في المجتمع، وما يؤرق واقع اللغة العربية الفصحى من مشكلات تعرقل نموها وتطورها.

الفصل الأول: وكان بعنوان: الازدواجية اللغوية، يتضمن أربعة مباحث، عالجنا في المبحث الأول تعريف الازدواجية اللغوية لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى خصائص الازدواجية اللغوية، وفي المبحث الثالث تناولنا أسباب نشأة الازدواجية اللغوية، أما في المبحث الرابع و الأخير من هذا الفصل فتناولنا الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية و الحلول المقترحة لحلها.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان: اثر استعمال الازدواجية اللغوية على المردود المعرفي– سنة ثالثة ابتدائي أنموذجا– قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان :

دراسة الكتاب (لغة عربية- سنة ثالثة ابتدائي-)، أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان : دراسة ميدانية.

خاتمة: كانت حوصلة لما جاء في هذا البحث بجانبيه النظري و التطبيقي ثم قائمة المراجع والمصادر و فهرس لكل ما تضمنه هذا البحث من موضوعات.

ومن بين المصادر و المراجع التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

-معجم لسان العرب لابن منظور.

-محمود ابراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية.

-الزغلول محمد الراجي، ازدواجية اللغة، نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية.

وقد سبقتنا دراسات في هذا المجال نذكر منها:

- دراسة " عباس المصري و عماد ابو الحسن" الموسومة ب " الازدواجية اللغوية في اللغة العربية"، حيث ناقش هذا المقال البحثي مشكلة الازدواجية اللغوية في العربية المتمثلة بغلبة العاميات المتعددة على الفصحى في مجال الخطاب الشفهي، ووجوه المشكلة من جهة أخرى، ثم يطرح جملة من الحلول الواقعية و الممكنة.
- اثر الازدواجية اللغوية على النشاطات المعرفية في المرحلة الابتدائية – السنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماستر، من إعداد الطالب صديق قادري، حيث تناول في هذه الدراسة نشأة الازدواجية اللغوية وتعريفها و أنواعها و الأسباب التي تؤدي إلى ظهورها، وتحدث أيضا عن مدى تأثر النشاطات المعرفية بالازدواجية اللغوية.

وكأي بحث من البحوث لم يخل بحثنا من مجموعة من الصعوبات التي تمثلت في:

- الشبه الكبير بين ظاهرتي الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية كون التفريق بينهما لم يزل محل نقاش بين العلماء المشارقة و المغاربة.
- صعوبة الحصول على المراجع بسبب غلق المكتبات العامة و الجامعية في ظل الظروف الصحية التي تعيشها الجزائر على غرار دول العالم (كوفيد 19).
- تعذر تطبيق الدراسة الميدانية في المؤسسات التربوية بسبب غلق المدارس.

أخيرا نتقدم بفائق عبارات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة "شهرزاد بوسكاية" على وقوفها معنا طيلة انجاز هذا البحث، وتوجيهها لنا بتقديم نصائح قيمة أفادتنا على تخطي الصعوبات و العقبات التي واجهتنا.

كما نرجو أن يكون هذا البحث قد حقق ولو جزءا يسيرا من أهدافه، وما التوفيق إلا بالله العلي القدير.

مدخل

مدخل مفاهيمي:

تعد الازدواجية اللغوية مشكلة عويصة، باتت تهدد صلابة اللغة العربية و استقرارها، حيث أصبحت البلدان العربية أكثر استخداما للعامية على حساب العربية الفصحى، وذلك في جل محادثاتهم و حواراتهم اليومية، والعامية نفسها ليست واحدة بل هي عاميات متعددة و متنوعة تختلف من قطر إلى قطر آخر.

وقد اختلف العلماء و الباحثين حول تحديد مفهوم دقيق للازدواجية اللغوية وحدث خلط كبير بينها وبين الثنائية اللغوية مازال إلى يومنا هذا ويعود سبب هذا الخلط عند ترجمة المصطلحين إلى العربية " إذ يبدوان و كأنهما يحملان نفس المعنى، فمصطلح Diglossie يتركب من سابقة يونانية هي (Di) و المقصود بها مثنى أو ثنائي أو مضاعف، وكلمة (Gloss) والتي تعني لغة، ولاحقة هي (ia) للحالة، وحاصل الترجمة: (حالة لغة مضاعفة) وهذا يعني الثنائية اللغوية و مصطلح Bilingualism يتركب من سابقة لاتينية هي (Bi) وتعني مثنى أو مضاعف، و (Lingual) وتعني لغوي،ولاحقة (ism) الدالة على السلوك المميز أو الحالة وحاصل الترجمة: (سلوك لغوي مثنى أو مضاعف وهذا يعني الثنائية اللغوية)" [1].

وبالتالي اختلفت ترجمة العلماء، إذ ترجم علماء المشرق العربي مصطلح الازدواجية (Diglossie) و الثنائية (Bilinguism) في حين ترجم علماء المغرب العربي الازدواجية (Bilinguism) و الثنائية (Diglossie)، ويكمن الفرق بين هذين المصطلحين من ناحية الاستخدام الشخصي لكل فرد.

[1] محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية و الإدارية، المجلد 3، العدد الأول، 2002 م، ص55.

لهذا نجد الباحثين المشارقة حددوا مفهوم الثنائية Bilinguism أي أنها وجود لغتين مختلفتين أو نظامين مختلفين عند فرد ما في آن واحد، أما الإزدواجية اللغوية Diglossie وتشمل اللغة الفصحى و العامية و هو ما سنأخذ به.

وقبل الخوض في دراستنا نقوم بتحديد وضبط بعض المصطلحات الفرعية الشائعة في حقل الازدواجية، وهي مصطلحات جد مهمة و ضرورية علينا أن نحددها لفك الغموض و الإبهام و ضبط هذه المصطلحات قد يتلاقى ويتداخل أحدهما بالآخر ومن أهمها:

1- تعريف الثنائية اللغوية:

أ- **لغـــــة:** الثنائية كلمة مشتقة من مادة ثنـــي، وقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن " الثاء و النون و الياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متباينين وذلك كقولك: ثنيت الشيء ثنيا و الإثنان في العدد معروفان... و الثني في الأمر يعاد مرتين. قال رسول الله صلـــــى الله عليه وسلم : (لا ثني في الصدقة) يعني لا تؤخذ في السنة مرتين" [1].

ومن هنا يمكن القول بأن الثنائية مأخوذة من الفعل ثنـــي و التي تعني فعل الشيء مرتين، وثني الشيء أي جعله اثنين و ما نلاحظه في تعريف ابن فارس أن الثنائية هي كل ما يشترك فيه إثنين أو فريقين... فهو كل ما تكرر مرتين وعبر عن شيئين فمثلا: طالب ثنائي اللغة أي يتكلم لغتين.

ب- **إصطلاحا:**يمكن تحديد الثنائية اللغوية بأنها وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين[2] ،ويرمز مفهوم الثنائية اللغوية إلى تداول

[1] ابي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، دمشق، ج1، مادة ثنـي ، ص391.

[2] عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية " الخبر اليومي" و "الشروق اليومي" و "الجديد اليومي" نماذجا، مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية، العدد 8 سبتمبر 2014، جامعة الوادي، ص202.

لغتين مختلفين في مجتمع واحد[1]، أي أن الفرد يتحدث لغتين مختلفتين في البلد الواحد مثل: اللغة العربية و اللغة الفرنسية يتماشيان مع بعض في مختلف القطاعات و المؤسسات و الإدارات العامة، كما وردت في مراجع هذا الموضوع عدة تعريفات للثنائية اللغوية منها:

1- أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين.

2- أن يعرف الفرد لغتين.

3- أن يتقن الفرد لغتين.

4- أن يستعمل الفرد لغتين [2].

إذن من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الثنائية اللغوية هي مصطلح يطلق على إستعمال لغتين أو تعايشهما جنبا الى جنب في مجتمع معين، أي أن هذه التعريفات كلها تجمع على أن يعرف أو يتقن أو يستعمل الفرد لغتين مثلا : كالعربية والفرنسية في الجزائر، سواء بنفس الدرجة من الإتقان، أو بنسب متفاوتة، أو إتقانه لغة أكثر من لغة.

أما محمد الخولي فقد عرفها بطريقة أكثر دقة و شمولية فقال: " الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان و لأية مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف من الأهداف"[3].

كما عرف ميشال زكريا الثنائية اللغوية بالعودة إلى المعاجم على أنها:

- الوضع اللغوي لشخص، أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى.

---

[1] علي أسعد وطفة، إشكاليات العربية و قضايا التعريب، مركز دراسات الخليج و الجزيرة العربية، كلية التربية، جامعة الكويت، 2014م، ص45.

[2] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، جامعة الملك سعود، ط1، 1988م، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص14.

- أو هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون، بالتناوب و حسب البيئة و الظروف اللغوية، لغتين مختلفتين.
- نقول أن الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات نكون مكتسبة كلها كلغات أم [1].

من خلال ما ذكر نرى أن الثنائية ظاهرة لغوية، تعاني منها أغلب شعوب العالم وهي ناتجة عن صراع لغوي بين لغتين مختلفتين كما هو الحال بالنسبة للغة العربية و الفرنسية في الجزائر، وهذا نتيجة تأثرهم بلغة المستعمر الفرنسي، إذ نجد ثنائي اللغة يستعمل كلا اللغتين في تواصله (العربية والفرنسية)، أي أنه يتقن لغة ثانية (أجنبية) بنفس الدرجة أو بدرجة متكافئة، إلى جانب لغته الأصلية (القومية).

2- تعريف التعدد اللغوي (Plurilinguisme)

التعدد اللغوي ظاهرة حتمية ظهرت نتيجة تداخل اللغات و تنوع الأنظمة اللغوية، تعني أن يتكلم الفرد بأكثر من لغة واحدة، يستعملها في تواصله مع الغير، وقد تعني قدرة الفرد وتمكنه من استخدام أكثر من لغة واحدة.

كما وردت عدة تعاريف في المعاجم الألسنية منها :

" تعدد اللغات هو الوضع اللغوي لشخص أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين أو أكثر" [2]، بمعنى أن يجيد الشخص أو الجماعة لغتين أو أكثر، فيبدعان ويتقنان استعمالها.

والفرد متعدد اللغات هو الشخص الذي يتكلم عدة لغات، داخل جماعة لغوية ما، لكي يتمكن من التواصل و تبادل الأفكار و المعارف معهم.

---

[1] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993 م، ص35-36.

[2] المرجع نفسه، ص35.

إن التعدد اللغوي قضية مركزية، فن النادر أن تجد مجتمعا يملك نظاما لغويا واحدا، لهذا نجد الإسلام أكد على قيمته، حينما ربط القران الكريم بين اختلاف الألسنة، قال تعالى: " **ومن آياته خلق السماوات و الأرض و إختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين**" **سورة الروم (24)**، لأنه يؤدي إلى التفاهم و التواصل بين الناس، و يسهم في تنمية الرصيد العلمي و المعرفي و الابداع للفرد، وبالتالي هو ليس عيبا شرط الحفاظ على هوية و أصالة اللغة العربية، وفي قولهم " من تعلم لغة قوم أمن مكرهم".

فالفرد يستطيع التواصل و التحدث مع الآخرين بشكل أكبر لأنه يمتلك أكثر من لغة تساعده في مواجهة الشعوب.

3- تعريف اللغة الفصحى:

أ- **لغـــــة:** ورد في قواميس اللغة كلمة الفصح بمعنى البيان، و الفصيح ما يدرك حسنه بالسمع، و فصح الأعجمي; أي تكلم بالعربية أو كان الرجل عربيا فازداد فصاحة، ويوم فصح بالكسر و مفصح بلا غيم، و أفصح اللبن: ذهبت رغوته"[1].

فالفصحى هي اللغة العربية السليمة من كل خطأ أو لحن.

ومعنى الفصيح: قال الراغب في مفرداته" الفصح : خلوص الشيء مما يشوبه وأصله في اللين، يقال : فصح اللبن فهو فصيح و مفصح إذا تعرى من الرغوة.

قال الشاعر: وتحت الرغوة اللبن الفصيح.

ومنه استعير فصح الرجل: جادت لغته و أفصح تكلم بالعربية[2].

أما في معجم مختار الصحاح: (ف.ص.ح) رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح ينطق أي طليق ويقال: كل ناطق فصيح ومالا ينطق فهو أصم[1].

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، قاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج1، ص352.

[2] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح، محمد جاد لمولى بك، محمد ابو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، د ط ، 1987م، ج1، مادة فصح، ص184.

يتضح لنا أن الفصاحة مشتقة من مادة فصح وهي تعني قدرة الفرد على التعبير عن كل شيء ببساطة و وضوح و الخلوص من عقدة اللسان.

ب- **اصطلاحا:** هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية والذي يستعمله المتعلمون تعليما راقيا[2].

واللغة الفصحى هي لغة الأدب و العلم وهي لغة التعليم في المحاضرات في الجامعة وهي خالية من الألفاظ العامية و السوقية أو المبتذلة، كما تراعي فيها الدقة في اختيار المفردات و أصول الصحة النحوية[3].

فهي لغة الأدب و الفكر و العلم التي تستخدمها الدول العربية لغة رسمية في مختلف المؤسسات و القطاعات، وهي لغة خالية من الألفاظ العامية و تخضع للقواعد اللغوية في النطق و الإعراب و التركيب وهي لغة موحدة في التعليم وفي جميع المؤسسات الرسمية.

تعرف أيضا بأنها " لغة القرآن الكريم و التراث العربي جملة و التي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر و الإنتاج الفكري عامة"[4]، بمعنى أنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم فهو النص المقدس في قواعد العربية ومرجع للقياس.

و الفصحى هي اللغة الوطنية في كل الدول العربية، ووسيلة لآداء الواجبات الدينية للمسلمين في مشارق الأرض و مغاربها، وتستخدم في الكتابة و الأحاديث الرسمية و العلمية.

---

[1] عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة حديثة منقحة، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، 1988م، مادة الفصح، ص504.

[2] حسام البهنساوي، العربية الفصحى و لهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 2004م، ص6.

[3] محمد على الخولي، "مدخل إلى علم اللغة"، دار الفلاح، عمان، ط1، 2000م، ص 167-168.

[4] إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1982م، ص144.

4- خصائص اللغة العربية الفصحى:

لقد توافر للغة العربية عاملان لم يتوفرا لغيرها من اللغات السامية أحدهما أنها نشأت في أقدم موطن للساميين، والآخر أن الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على بقائها، وقد تميزت عن أخواتها السامية بخواص كثيرة . ويرجع أهمها إلى[1]:

- أنها أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية، وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها: الثاء و الذال و الغين و الضاد.
- أنها أوسع أخواتها ثروة في أصول الكلمات والمفردات فهي تشمل على جميع الأصول التي تشمل عليها السامية أو على معظمها.
- أنها أوسع أخواتها جميعا و أدقها في قواعد النحو و الصرف، فجميع القواعد التي تشمل عليها اللغات السامية الأخرى توجد لها نظائر في العربية، بينما تشتمل العربية قواعد كثيرة لا نظير لها في واحدة منها أو توجد في بعضها في صور بدائية ناقصة[2].

ومنه فإنه لكل لغة طابعا خاصا بها، وصفات تتصف بها، سواء أكانت هذه الصفات صالحة تبعث اللغة على بلوغ الحياة باستمرار غير ذلك و أهم خاصية تمتاز بها العربية مايلي[3] :

- تاريخها الطويل و العميق ومع ذلك تميل إلى الثبات نتيجة ارتباطها بالسماع و الذي يستلزم محاكاة العرب في كلامهم و ارتباطها بالتنزيل الكريم.
- الظواهر الداخلية من إعراب و نحو و اشتقاق... إلخ.

---

[1] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004م، ص128.

[2] المرجع نفسه، ص129.

[3] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، دط، 2003م، ص67.

- السمات العامة التي تختص بها الألفاظ المفردة و المناسبة الطبيعية اللفظ و مدلوله و التطور الصوتي في بعض أصواتها.
- السمات الخاصة التي يختص بها الأسلوب.
- المفاهيم العلمية خصائصها من خلال تطور ألفاظها.

وهكذا فإن خصائص اللغة العربية كثيرة لا يمكن أن نوردها كاملة وسوف نشير إلى أهمها:

●الإعراب: هو تغير أواخر الكلمات بتغير العوامل و كثرة المفردات و كثرة التعبير و الإيجاز و المجاز و الكتابة[1].

أي تغير حال أواخر الكلمات في الجملة اللغوية بتغير حالتها الإعرابية من رفع أو نصب أو جر أو جزم.

●المشترك: عرف بعدة تعريفات نذكر منها:

عرفه الجرجاني في قوله: "تسمى الأشياء الكثيرة بالإسم الواحد نحو: عين المال و عين الماء و عين السحاب".

وقد عرفه أهل الأُصول بأنه الأَصل الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دالة على السواد عند أهل تلك اللغة[2]، بمعنى تعدد المعاني للفظ الواحد، أو أن يكون اللفظ واحدا ويحمل أكثر من معنى.

[1] محمد الصالح الصديق، مستقبل اللغة العربية بأقلام كبار العلماء و الأدباء في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص36.

[2] محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة (مفهومه، موضوعاته، قضاياه) دار بن خريمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005م، ص157-158.

●الترادف: هو ما اختلف في لفظه و اتفق في معناه أو إطلاقه عدة كلمات على مدلول واحد و قد قال القدامى أن أسماء الأسد كثيرة فنذكر منها: الأسد، الليث، أسامة، الحسام، المهند....إلخ.

●التضاد: هو وسيلة من وسائل التوسع اللغوي وفرع من المشترك اللفظي وهو أن يؤتى بالشيء أو ضده في الكلام أي نوع من العلاقة بين المعاني، حيث كل لفظة في الذهن تستدعي وجود الضد مثال: (الأبيض و الأسود) [1]، وقوله تعالى: " **وأنه هو أضحك و أبكى**" **النجم (43)**، أي أن الترادف و التضاد يعتبران مظهرا من مظاهر اللغة العربية حيث يقصد بالترادف بالحالة التي يطلق فيها عدة ألفاظ للمعنى الواحد مثل: العسل، الشهد، أما التضاد فهو عبارة عن دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين مثل: (الليل و النهار) أو (الخير والشر).

●الاشتقاق: " اللغة العربية الفصحى لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثلاثي، وهي خاصية لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية"[2].

وهو انتزاع كلمة من الأخرى شرط تناسبهما معنى وتركيب و مغايرتها في الصيغة"[3]، أي أن الاشتقاق يعتبر المادة الأصلية التي تتفرع منها فروع المعاني و الكلمات، كما يعد من الخصائص النادرة في اللغة العربية، ويقصد اقتطاع فرع من أصل أو أخذ صيغة من صيغة، وشيء من شيء، أو لفظ من لفظ آخر.

كل هذه الخصائص أكسبت اللغة العربية مرونة و حيوية، سمحت لها بخلق ألفاظ جديدة و الحفاظ على ثروتها وحمايتها من الزيغ و الشطط، كما جعلت منها لغة عالمية حية قادرة على تقبل الجديد و توليد اللفظ و احتواء المصطلحات العلمية و التكنولوجية و النظم

[1] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص123-137.

[2] أنور الجندي، "الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1982م، ص8.

[3] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص78-79.

الحاسوبية و البرمجيات، وزودتها بذخيرة من المعاني تستطيع من خلالها التعبير بأسلوب قوي مرن و جذاب.

5- تعريف العامية:

أ- **لغة:** من العامة والعامة : خلاف الخاصة. والعم: الجماعة، الجماعة من الحي. و الأعم : الجماعة أيضا.

عام : العام هو الشامل خلاف الخاص. يقال جاء القوم عامة: أي جميعا. عوام عامي : العامي هو المنسوب إلى العامة، و العامي من الكلام هو غير الفصيح أي ما نطق به العامة على غير سنين الكلام العربي[1].

ب- **اصطلاحا:** هي اللغة التي تستخدم في الشؤون العامية والتي يجري بها الحديث اليومي ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين مثل: اللغة العامية و الشكل اللغوي الدارج واللهجة الشائعة و اللغة الدارجة و الكلام الدارج والكلام العامي ولغة الشعب...إلخ[2].

نستنتج من التعريفين اللغوي والاصطلاحي أن العامية هي لغة غير مقيدة بقواعد ثابتة في الكلام، وهي أداة للتواصل يستخدمها الأفراد في تعاملهم اليومي لقضاء حاجاتهم ومطالبهم.

6- تعريف اللهجة:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور شرح لمفردة لهجة كالآتي: لهج بالأمر لهجا ، ولهوج و اللهج، كلاهما : أولع به و اعتاده ألهجته به، ويقال فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به، واللَهْجة و اللَهَجة : طرف للسان...اللهْجة، واللهَجة : جرس الكلام،

[1] ابن منظور، لسان اللعرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، مج 10، ص211.
[2] إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص144-145.

والفتح أعلى، "ويقال فلان فصيح اللهْجة و اللهَجة، وهي اللغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها"[1].

ب- اصطلاحا:

يعرفها رمضان عبد التواب بأنها: " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة"[2].

نستنتج من التعريف اللغوي و الإصطلاحي أن اللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية التي ينشأ عليها الأفراد في بيئتهم الخاصة ويتعودون عليها وبالتالي يستخدمونها في حياتهم اليومية من أجل التواصل و التفاهم فيما بينهم ويطلق على اللهجة عدة تسميات و مصطلحات منها: اللغة العامية، اللهجة العامية، اللهجة الدارجة، اللغة الدارجية...إلخ.

7- خصائص اللهجة العامية:

يرى أنيس فريحة أن العامية تمتاز بمايلي [3]:

1-اللهجة العامية حية ومتطورة، وتتغير نحو الأفضل، لأنها تتصف بإسقاط الإعراب، وبشكلها العادي المشترك المألوف واعتمادها الفصحى معينا لها.

2-الإقتصاد في اللغة جوهر من جواهر اللغة.

3-الاهمال و الاقتباس و التجديد في المعنى، فالعامية برأيه مسايرة لطبيعة الحياة تحرص على إماتة واهمال ما يجب أن يهمل، واقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ.

4-العنصر الإنساني يضفي عليها مسحة الحياة.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، تح، أمين محمد بن عبد الوهابو محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، ج12، مادة لهج، ص340.

[2] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للنشر و التوزيع، القاهرة، ط6، 1999م، ص72.

[3] أنيس فريحة، نحو عربية مميزة، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1973م، ص 122-123.

ويقصد (بالعنصر الإنساني يضفي عليها مسحة) أن الإنسان يعبر في حياته اليومية باللهجة العامية بطلاقة وبساطة عكس اللغة العربية الفصحى التي يجدها صعبة ولا يستطيع التعبير بها عن كل ما يريده بنفس الطريقة.

8- العلاقة بين اللغة العربية الفصحى و اللغة العامية:

يعتبر موضوع العلاقة بين اللغة الفصحى و اللغة العامية مسألة لغوية اجتماعية، نتجت عن التقاسم الوظيفي بين كل منهما في التعبير عن الحياة بمتطلباتها المختلفة فاكتفت اللغة الفصحى بالتعبير عن مجالات معينة كالدين و العلوم و الآداب، واقتصرت العامية على التعبير على جوانب الحياة اليومية في الشارع و البيت... إلخ.

كما أن "العامية قريبة من الفصحى أو بالأحرى جزء منها مع افتقادها لبعض خصائص اللغة العربية فإذا كانت الفصحى واحدة و مشتركة بين البلدان التي تستعملها، فإن العامية متعددة مختلفة، ويجدر أن يعبر عنها بالعاميات' لأنها في الحقيقة كثيرة، إذ لا نكاد نجد بلدين عربين يشتركان في لغة عامية واحدة وإن تجاورتا جغرافيا[1]. وتتضح العلاقة بينهما من خلال الجدول التالي[2]:

اللغة الفصحى	اللغة العامية
1-أصل.	1-فرع.
2-يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة.	2-يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة.
3-هي لغة الخطاب الرسمي.	3-هي لغة السوق و المعاملات اليومية
4-هي لغة التعليم.	4-لا تدرس بالمؤسسات التعليمية.

[1] جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات، دار هومة الجزائر، دط، 2004م، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص60.

5-أدبها يعد رسميا.	5-أدبها شعبي.
6-كلماتها مهذبة منتقاة.	6-كلماتها عفوية شائعة
7-تستعمل الجمل الطويلة نسبيا.	7-تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير.
8-يعنى فيها التركيب.	8-التراكيب فيها سهلة.

من خلال الجدول يتضح لنا أن العلاقة بين اللغة العامية و اللغة الفصحى هي علاقة العام بالخاص أو الفرع بالأصل لأنها تتفرع عنها، ولكن الفرق بينهما واضح على اعتبار أن الفصحى لغة رسمية وهي لغة الأصل، أما اللهجة فهي لغة التخاطب و التعامل اليومي، كما أن الفصحى تحظى بمنزلة راقية ورسمية على خلاف العامية، وإذا فالعامية ليست بديلا للفصحى، ولا يمكن أن تكون بديلا لها، ولن تكون بديلا لها مهما بلغت من الجودة و القبول فهي غير قادرة على مزاحمة الفصحى، وإنما هي جزء منها و إمتداد تطور لها.

8- اللغة الأم:

هي اللغة التي يلتقطها الطفل من محيطه الأقرب وهو محيط الأم دون أن يحتاج في ذلك إلى التمدرس أو إلى توجيهات معلم ملقن[1]، أي اللغة الأولى التي يكتسبها الفرد عن طريق احتكاكه بالمحيط الخارجي (المجتمع) ويستعملها لقضاء حاجاته الضرورية في الحياة.

9- لغة الأم:

هي لغة المنشأ التي يفطر عليها الإنسان في بيته الأول، ويطلق عليها كذلك اللغة الأهلية فهي لغة لا تُتَعلم ، وإنما تكتسب بالفطرة[2]، بمعنى أنها التي يأخذها الطفل عن والدته وذلك عندما تناغيه وتداعبه، ولكن ليس بالضرورة أن يكون الشخص الحاضن أما، فقد يكون

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم الغربي، نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال، 1986م، ص20-21.

[2] صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، دط، 2008م، ص32.

شخصا أخر مثل : الخدم أو أي أشخاص يقيمون مع الطفل، لأن لغة الأم تراث مكتسب بعد الولادة.

الفصل الأول:

الازدواجية اللغوية

الفصل الأول : الازدواجية اللغوية .

المبحث الأول:تعريف الازدواجية اللغوية (لغة واصطلاحا)

تمهيد:

إن ظاهرة الازدواجية اللغوية من أبرز المشاكل اللغوية و الاجتماعية التي تبقى عقبة في طريق الباحثين اللسانيين المحدثين، حيث لم تلق الاهتمام اللازم في ميدان دراستهم، وخاصة الدراسات العربية التي تشكل الفضاء المثالي لدراسة هذا النوع من المشكلات اللغوية ولعل السبب في ذلك يكمن في التعريفات المختلفة و المتنوعة لبعض العلماء و الباحثين وبحسب وجهة نظر كل مترجم، ومع ذلك سنشير في بحثنا هذا إلى مصطلح الازدواجية اللغوية بهدف تحديد مفهومها لغة و اصطلاحا حتى نكون قد توصلنا إلى مفهوم موضوعنا.

أولا: لغة

تعددت التعاريف اللغوية لمصطلح الازدواجية اللغوية و ذلك لإختلاف المعاجم و تنوعها، وسنقتصر في بحثنا هذا على معجمين هما: لسان العرب لابن منظور، و الآخر : معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية.

1-معجم لسان العرب: جاء في لسان العرب الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج أو فرد، وكان الحسن يقول في قوله عز وجل " ومن كل شيء خلقنا زوجين" سورة الذاريات (49) ،وقال : السماء زوج، والنهار زوج و يجمع الزوج أزواجا و أزاويج و الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين فيهما زوجان، وكل واحد منهما زوج و الزوج: الاثنان وعنده نعال وزوج حمام يعني ذكرين أو أنثيين قال : إبن سيده ويدل على أن الزوجين في كلام العرب اثنان، قال

الله تعالى:" **وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى**" **سورة النجم (44)**، فكل واحد منهما كما ترى زوج ذكرا كان أو أنثى"[1].

2-معجم الوسيط: أما في معجم الوسيط (زواج) : الأشياء تزويجا، وزواجا، قرن بعضهما ببعض، وفلان امراة وبها جعله يتزوجها.

- "ازدواجا" : إقترنا و القوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع و الوزن و الشيء صار اثنين.
- "تزاوجا" و ازدوجا و القوم ازدوجوا [2].

من هنا يمكن القول أن الازدواجية تعني كل ما عبر عن شيئين اثنين أو صنفين أو شكلين أو نقيضين، وكل شيئين اقترنا أحدهما بالآخر فهما زوجان، فبزواج الرجل من المرأة و اقترانهما يصبحان زوجين، فالزوج هنا بمعنى القرين أو النظير.

ونجد كذلك في قوله تعالى في التنزيل الحكيم عند وصفه للجنتين قوله عز وجل " **فيهما من كل فاكهة زوجان**" **الرحمان (52)** أي في هاتين الجنتين من كل نوع من الفواكه صنفان فالزوج هنا هو الصنف و هو خلاف الفرد و عكسه.

ثانيا: اصطلاحا

يعرفها اللساني الأمريكي شارل فيرغسون بقوله: " الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة)، إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوع راقي يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى

[1] إبن منظور ابو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج2، مادة زوج، ص241-292.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004م، مادة زوج، ص405.

- شارل فيرغسون هو لساني امريكي ولد سنة 1921م وتوفي سنة 1998م، كان يدرس في جامعة ستاندفورد ويعتبر من مؤسسي اللسانيات الاجتماعية.

جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية"[1]، بمعنى أن الازدواج اللغوي هو إستعمال مستويين مختلفين من لغة واحدة في مجتمع واحد الأول رفيع (رسمي) يستخدم في المناسبات الرسمية و العبادة و الإدارة و الثاني مستوى عامي (متدني) يستخدم في المحادثات و قضاء متطلبات الحياة اليومية و الشارع وبعض أماكن العمل.

ويعرفها عبد الرحمان محمد القعود " بأنها وجود مستويين في اللغة العربية : المستوى الفصيحة والمستوى الدريجة أو مقابلاتها مثل العامية و اللهجة (في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل، تخصيص مصطلح اللهجة لما يتعلق بالنطق)، وما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بل صراع في بعض المجالات و الأذهان"[2].

أي أن الازدواجية هي وجود مستويين فصيح و عامي لكل واحد منهما استخداماته و مجالاته المختلفة.

كما يعرف صالح بلعيد الإزدواجية بقوله: " هي استعمال نظامين لغوين في آن واحد للتعبير و الشرح، وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى"[3]، بمعنى أن ينتقل الفرد من استعمال لغة إلى استعمال لغة أخرى، وبتعبير آخر هو استخدام الفرد لأكثر من لغة في كلامه، كأن يكون بداية كلامه يتحدث باللغة العربية، ثم على غفلة فقط نجده انتقل إلى استعمال اللهجة العربية (العامية)، كون أن استخدام اللهجة هي التي تسمح له بالتعبير بطلاقة وبطريقة مناسبة، لأنها هي اللغة الغالبة و الشائعة من حيث الاستعمال، وهذا ما

---

[1] علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دط، 2008م، ص37.

[2] عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية و مقالتان مترجمتان: أحدهما (أثر اللغة العربية على نفسية العرب) لشوبي و الأخرى " الازدواج اللغوي" لفيرغسون، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997م، ص19.

[3] صالح بلعيد، التهجين اللغوي: المخاطر و الحلول، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دط، 2010م، ص12.

نجده في التعليم، فالأستاذ يستعمل لغتين من نظام واحد في الشرح (كاللغة الفصحى و اللهجة).

أما الازدواج اللغوي عند نهاد موسى" هو عبارة عن له فيها مستويان: مستوى الكتابة، ومستوى الخطاب الشفهي في الشؤون اليومية،وندل بها على الوضع المائل في العربية لما فيها تقابل بين الفصحى و العامية"[1].

حيث نجد اللساني شارل فيرغسون يعرفها بأنها: " وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه نوع من اللهجات مختلفا إختلافا كثيرا عن غيره من الأنواع ومنظما و مصنفا للغاية"[2].

أي" لغة للكتابة و أخرى للمشافهة أو لغة للحياة اليومية العادية و ثانية للعلم و الفكر و الثقافة الأدب"[3].

يتضح لنا من التعاريف السابقة أن الازدواجية يقصد بها استعمال مستويين لغويين في بيئة واحدة لغة متداولة في المجالات الرسمية كالتدريس و المعروفة بالفصحى وهي لغة الأدب المكتوب، إلى جانب لغة الحياة اليومية و العادية و المعروفة بالعامية أو اللهجة أو لغة العامة، أي أن تكون اللغة في استعمالها ذات مستوى عال يستخدم في المجالات الثقافية و الفكرية و الدينية، وذات مستوى متدن يستخدم و يستعمل في الأيام العادية و المناقشات اليومية.

ويمكن تعريف الازدواجية اللغوية بأنها الاستخدام المزدوج للعامية و الفصحى، حيث يتم استخدام العامية في الحياة اليومية و الفصحى في الحياة الرسمية"[4].

---

[1] الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق الأردن، ط7، ص73.

[2] إبراهيم صالح الفلاوي، إزدواجية اللغة، النظرية و التطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996م، ص21.

[3] عبد الرحمان محمد بن القعود، الإزدواج اللغوي في اللغة العربية، ص11.

[4] علي أسعد وطفة، إشكالية العربية و قضايا التعريب، ص46.

بمعنى أن يستخدم الفرد أو المرء في خطابه أو حديثه اليومي لغة تختلف عن اللغة التي يستخدمها في الإطار الرسمي، أي تختلف في الجوانب الصوتية و التركيبية و الدلالية، كما نجد في اللغة العربية.

المبحث الثاني: خصائص الازدواجية اللغوية.

لقد أورد فرغسون في بحثه مجموعة من الخصائص أو الميزات التي يجب توافرها في لغة مجتمع ما كي يكون هذا الوضع اللغوي صالحا لوصفه بازدواجية اللغة وهذه الخصائص أو الصفات المتمثلة فيمايلي:

1-الوظيفة (Function)

يعتبر فرغسون و معظم الذين اتبعوه في دراسة ظاهرة ازدواجية اللغة، أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة، فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحتم استخدام اللهجة العليا، كاللهجة العربية الفصحى في مثاله عن اللغة العربية، بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون إستخدام اللهجة الدنيا، كاللهجة المصرية المتحدثة في القاهرة، ضرورة حتمية، هذا التخصيص في الوظيفة يكون ثابتا على وجه الإطلاق فيما عدا بعض الحالات التي تكون من الندرة بمكان حتى إنها لا تستدعي الذكر، هذا التخصيص في الوظيفة أو الإستخدام معروف بجميع طبقات المجتمع مهما كانت درجة تعلم أفراد ذلك المجتمع، وهذا الإدراك من جانب الأفراد و المجتمع ككل نستطيع تتبعه في رد الفعل لدى هؤلاء الأشخاص، عندما نستخدم الشكل اللغوي الخاطئ أو اللهجة الخاطئة في وضع يستدعي استخدام الشكل الآخر أو اللهجة الأخرى.

ومن أمثلة المواضع التي تتبع هذا التخصيص ما ذكره فرغسون ما يحتويه الجدول التالي:

	الشكل اللغوي الأعلى	الشكل اللغوي الأدنى
1-المناسبات الدينية أو الخطب في المساجد	X	
2-الرسائل الشخصية	X	
3-الخطب في البرلمان	X	
4-التحدث إلى الأهل و الأصدقاء و الزملاء		X
5-الشعر	X	
6-الشعر الشعبي		X
7-محاضرات الجامعات	X	

فإستخدام أي شكل لغوي مكان الآخر في مثل هذه الأوضاع يعتبر خطأ إجتماعيا، وقد يدعو للسخرية من المتحدث، كما في حال اللغة العربية[1].

2-المنزلة (Prestige)

الخاصية الثانية من خصائص ازدواجية اللغة هي: المنزلة فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا الاحترام العميق أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى إنكار وجود اللهجة الدنيا، أما الأفراد الذين لا ينكرون وجودها فإنهم ينظرون لها على أنها انحراف عن معايير اللغة العليا، هذا الانحراف اللغوي بالنسبة لهؤلاء الأفراد، ينظر له على أساس أنه سوء استخدام اللهجة العليا، هذا الاحترام و التقدير اللذان يكنهما للهجة العليا متحدثون في ذلك المجتمع قد يكونان بشكل غير واع أو غير محسوس، فلو طلب منا فرد لا يتكلم اللغة العربية أن نعلمه لغتنا، فإن فرغسون متأكد من أننا سوف نعلمه اللغة العربية الفصحى بدون تردد أو حتى تفكير في تعليمه لهجتنا العامية.

[1] إبراهيم صالح الفلاوي، إزدواجية اللغة النظرية و التطبيق، ص22-23.

وتتبع هذه المنزلة التي تحضى بها الفصحى من إيمان بعض الباحثين و المهتمين في شؤون اللغة من أفراد المجتمع العربي ممن وصف منهجهم بالمنهج التأثيري و اعتقادهم بأن العامية، إنما هي انحراف لغوي يجب ألا ينساق وراءه أفراد المجتمع[1].

3-التراث الأدبي: (Literary heritage)

في جميع الحالات الدراسية التي ذكرها فرغسون دائما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث الأدبي الذي تحضى به اللهجة الدنيا، ويكون هذا التراث الأدبي الذي يتبع الشكل اللغوي الأعلى محل التقدير و الاحترام، وإن كان هناك بعض أفراد المجتمع ممن يرون أن التراث الأدبي للهجة الدنيا يمثل أدبا حقيقيا جديرا بالدراسة و التحليل، وهذا التراث الأدبي في الحالات الدراسية التي ذكرها فرغسون يكون على نوعين:

أ/ أن يكون هذا التراث الأدبي إمتداد لتراث سابق مكتوب بالشكل الأعلى من اللغة و الذي يمثل لمتحدثي هذه اللغة إتصالا بماض زاهر مجيد، هذا النوع من التراث الأدبي ينطبق على حالة اللغة العربية و اللغة اليونانية، فنحن في لغتنا العربية نقدر عظيم القدر ما نسمعه من شعر قديم قد نظم باللغة العربية الفصحى.

ب/ قد يكون التراث الأدبي آتيا من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد به ازدواجية اللغة، فمثلا في حالة اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا، نجد أن لغة التراث الأدبي الذي يحظى بالاحترام هي اللغة الألمانية الفصيحة و الأعمال الأدبية من تأليف أفراد في مجتمع الشكل اللغوي الأعلى، أي الأدباء الموجودين في ألمانيا، في الحالة الدراسية الثانية، هجينة هايتي، لم يأت هذا التراث الأدبي الحاضي بقدر أعلى من الإحترام من هايتي ولكن أتى من فرنسا، حيث أن اللغة الفرنسية كما سبق الذكر هي الشكل الأعلى للغة في هايتي[2].

[1] إبراهيم صالح الفلاوي، إزدواجية اللغة النظرية و التطبيق، ص25.

[2] المرجع نفسه، ص26-27.

4-الإكتساب: (Acquistion)

يقصد بالإكتساب هنا الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة أم، بحيث يستخدم البالغون اللهجة العامية، أو المحكية (الشكل اللغوي الأدنى) عندما يتحدثون مع أطفالهم، كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون فيما بينهم وهنا يتضح أن الشكل اللغوي الأدنى يكتسب بطريقة طبيعية، و نستطيع أن نرى مدى صحة هذه الخاصية عندما ننظر إلى الأطفال ممن بلغوا الخامسة من العمر مثلا، فهؤلاء الأطفال يتحدثون دائما اللهجة العامية كما في حال اللغة العربية، إذ إن هذه اللهجة ينقلها الآباء للأطفال و لكنهم في الوقت نفسه لا ينقلون أو يعلمون اللغة العربية الفصحى لأطفالهم، وعلى النقيض من طريقة اكتساب اللهجة العامية، يتم اكتساب الشكل اللغوي الأعلى عن طريق التعليم المدرسي وما يشمله هذا التعليم من ذهاب إلى المدارس ووجود المعلمين القادرين على تعليم اللغة الفصحى، وقد يبدو في حالة اللغة العربية أن رسم هذه الفوارق بين اكتساب اللغتين أشبه ما يكون بالتطرف، فنحن نستطيع أن نفهم جزءا كبيرا من اللغة العربية الفصحى عند سماعها، حتى ولو لم نستطع أن نحصل على قدر كبير من التعليم الرسمي[1].

5-المعيارية أو التقنين : (Standarization)

نستطيع أن ننظر للمعيارية هنا على أنها تتكون من جزأين: ففي الجزء الأول يتم قبول شكل لغوي على أنه عرف لغوي أرفع من الأشكال اللغوية الأخرى، ويتبع هذا القبول في الجزء الثاني من عمليات التقنين و التحديث حيث يتم التوسع في كلمات ذات الشكل اللغوي، وما يصحب هذا التحديث من وضع للمعاجم و كتب النحو التي تحدد لمتحدثي اللغة الاستخدام اللغوي الصحيح، وفي ازدواجية اللغة يكون الشكل الأعلى دائما هو الشكل الذي كتب ومازال يكتب له العديد من كتب النحو و الصرف و التراكيب الصوتية،بالإضافة إلى

[1] إبراهيم صالح الفلاوي، إزدواجية اللغة النظرية و التطبيق، ص29.

المعاجم اللغوية التي تحمل في طياتها معاني مفردات ذلك الشكل، بالاضافة إلى هذا فإن هناك إجماعا بين أفراد المجتمع على طرق النطق الصحيحة و القواعد النحوية وحتى على قواعد الإملاء و الخط الخاصة بالشكل اللغوي، يرى فرغسون أن هناك شكلين للمعيارية بالنسبة للهجات العامية وما يسميه بالشكل اللغوي الأدنى، ففي المجتمعات الصغيرة و التي عادة ما يكون لها مركز حضري موحد، مثل مدينة أثينا باليونان بالنسبة لحالة اللغة اليونانية، تكون اللهجة العامية المتحدثة في تلك المدينة هي المعيار للشكل الأدنى مع محاولة باقي أفراد القرى و المدن الأخرى تقليد هذه اللهجة إلى حد كبير، أما في المجتمعات التي لا يكون لها مركز حضري موحد كما هو الحال بالنسبة للغة العربية، فإن هناك العديد من اللهجات الإقليمية و التي تكون معيارية في إقليمها[1].

6-الثبات: (Stability)

تعتبر ظاهرة إزدواجية اللغة وضعا لغويا ثابتا نسبيا من الممكن استمراره لمئات الأعوام، وفي بعض الحالات قد يصل عمر هذا الثبات إلى ألف عام، وبما أن فرغسون يرى هذا الثبات في الوضع اللغوي لمدة طويلة فغنه من المهم أن ننظر إلى اللغة العربية و اللغة اليونانية اللتين استخدمهما فرغسون في بحثه، فيما أستخدمها من لغات كما أرينا أنفا – لمناقشة ازدواجية اللغة، فالوضع في ازدواجية اللغة في اللغة اليونانية يبدو لنا ذا عمر ثبات قصير، ومن المنطقي أن بداية ظهور ازدواجية في مجتمع ما قد صاحبه استخدام كلا الشكلين اللغويين الأعلى و الأدنى كوسيلة للتخاطب و الإتصال ولكن هذه الازدواجية لا تلبث أن يستدل بها بظهور شكل جديد أقل ثباتا و معايرة، ويكون وسطا بين الشكلين[2].

7-القواعد النحوية (Grammar)

1 إبراهيم صالح الفلاوي، إزدواجية اللغة النظرية و التطبيق، ص29.

[2] إبراهيم صالح الفلاي، إزدواجية اللغة، النظرية و التطبيق، ص37.

عندما نذكر كلمة (القواعد) فإن أول ما يتبادر إلى أذهاننا قواعد اللغة العربية أو النحو، والذي لا يشمل الصرف و التراكيب الصوتية وما إليه، هنا يقصد فرغسون القواعد النحوية وهذا واضح من تخصيصه السمتين الأخريين لازدواجية اللغة لنواحي لغوية أخرى غير القواعد النحوية، ففي مجتمع ازدواجية اللغة يكون هناك اختلاف كبير بين التراكيب النحوية و الشكلين اللغويين، ويتبلور هذا الاختلاف في وجود فئات و أشكال نحوية في الشكل الأعلى و عدم وجودها في الشكل الأدنى، فالشكل اللغوي الأدنى يفتقر إلى نظام الموافقة بين الأسماء و الأفعال التي تتبعها، وهذه الموافقة قد تكون معدومة تماما في الشكل اللغوي الأدنى أو قد يكون وجودها على درجة اقل بمراحل من وجودها في الشكل اللغوي الأعلى[1].

8-المفردات (Lexicon)

معظم كلمات الشكلين اللغويين الأعلى و الأدنى مشتركة، وغالبية كلمات الشكل الأدنى من اللغة موجود أيضا في الشكل اللغوي الأعلى، ولكن هناك اختلاف فقط في التركيب و الاستخدام كما يوجد هناك اختلاف في المعنى في بعض الحالات، فكلمة (رجل) وجمعها (رجال) باللغة العربية الفصحى، يقابلها كلمة (رجل) وجمعها (رجال، رجاجيل) في نجد العامية، وخاصة في ذلك الشكل من اللهجة المتحدثة في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، هنا نرى بوضوح أن اللفظين (رجل، رجال) مشتركين بين هذين الشكلين اللغويين (الشكل اللغوي الأعلى هي اللغة العربية الفصحى، و الشكل اللغوي الأدنى هي اللهجة النجدية)، هناك أيضا اختلاف في التركيب يتمثل في وجود كلمة (رجاجيل) وعدم وجود مقابلا لها في اللغة العربية الفصحى الذي يحمل المعنى نفسه.

[1] إبراهيم صالح الفلاي، إزدواجية اللغة، النظرية و التطبيق، ص39-40

ويرجع هذا الاختلاف إلى التركيب الصرفي لكلمة (رجاجيل) والتي جمعت على وزن "فعاعيل" (هذا الوزن هو أحد أوزان جمع التكسير الموجودة في اللغة العربية الفصحى فنقول فنجان و فناجين، ولكن هذا الوزن لا ينطبق على كلمة مثل جمع لرجل هو رجال)[1].

9-التراكيب الصوتية (Phonology)

مناقشة التراكيب الصوتية للشكلين اللغويين المرتبطين بمجتمع ما تبدو أصعب من دراسة و مناقشة التراكيب النحوية أو المفردات، هنا يكون الاستماع إلى اللفظ الأهم بمراحل من الكتابة، فالمتغير الذي نبحث عنه يكون دائما عن طريق النطق، وبالإضافة إلى هذا فإن المتغير المطلوب الحصول عليه قد لا يبدو واضحا، وهنا يكون الجزم في شكل التركيب الصوتي لأحد الشكلين أقرب للتخمين، ولكن الملاحظات العامة عن طريق النطق قد تساعد في فهم هذا المتغير، فالاختلاف في التراكيب الصوتية بين الشكلين اللغويين في اللغة اليونانية لا يبدو كبيرا، وإن كان الاختلاف يصل إلى درجة وجود تركيبين صوتيين مختلفين في اللغة الألمانية و اللغة الألمانية في سويسرا، وبين طرفي النقيض تأتي اللغة العربية والتي يوجد بها اختلاف يصل إلى درجة التوسط بين الشكلين اللغويين. فالدراسة "فرغسون" للتراكيب الصوتية للشكلين اللغويين إنما اتخذت شكل الوصف الذي كان سائدا في الخمسينيات ولم يوضح "فرغسون" الهدف من إيراد هاتان اللفظتين وإن كان قد أعطى بعض الأمثلة المحدودة و التي لا ترقى بأي شكل من الأشكال إلى صعوبة و تعقيد التركيب الصوتي لأي لهجة أو لغة، ومن الواضح هنا أن فرغسون كان يقصد وجود تركيب عميق واحد للشكلين اللغويين، ومن هنا تستطيع القول أن الإختلاف بين هذين الشكلين إنما يكون نتيجة تطبيق بعض قواعد التركيب الصوتي للوصول للتركيب السطحي أو الشكل الذي نسمعه من المتحدثين[2].

[1] إبراهيم صالح الفلاي، إزدواجية اللغة، النظرية و التطبيق، ص44.

[2] إبراهيم صالح الفلاي، إزدواجية اللغة، النظرية و التطبيق، ص47-49.

نستنتج مما سبق ذكره من الخصائص أن هناك تباين بين اللغة العربية الفصحى و العامية ولو بالقدر القليل، فاللغة الفصحى تختص بها النخبة نظرا لمستواها الرفيع و العال في الكلام بينما العامية ملك لعامة الناس وهذا راجع إلى تدني مستواها، فهي تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها لأنها تلقائية متغيرة تبعا لتغير الظروف، فهي تجري على الألسنة بلا مشقة ولا تكلف، حيث تعتبر في نظر الكثيرين انحطاطا و تدهورا عن العربية الفصحى أو بمعنى آخر لغة عربية مشوهة تعيق إتقان الفصحى خاصة، ما يتلقنه الإنسان في أيامه الأولى من بعض الانحرافات الصوتية التي تجعل من العسير عليه أن يتقن أصوات الفصحى بمخارجها و صفاتها ومعنى ذلك تغلب العامية لا لأنها أفضل ولكن لأنها أسهل، فإن تحصيلها لا يحتاج إلى معلم و مدرسة على خلاف الفصحى.

المبحث الثالث: أسباب نشأة الازدواجية اللغوية

يرى الكثير من اللسانيين أن أول من تحدث عن ظاهرة الازداجية هو اللغوي الألماني (كال كرمباخر) Krumbarcher في كتاب له صدر عام 1902 [1]،حيث تطرق فيه إلى طبيعة الازدواجية اللغوية و أصولها و تطورها، و أشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونانيتين و العربية، إذ اقترح على اليونانيين تبني " ازدواجيتهم الشرقية" و اللحاق بالعالم الغربي بتبني العامية لغة قومية، كذلك دعا العرب إلى ترك فصيح لسانهم و تبني إحدى اللهجات مفضلا – المصرية لغة قومية. لكن الرأي العام حول هذه الظاهرة اللغوية هو أن العالم الفرنسي (وليام مارسيه) William marcais أول من وضع بالفرنسية مصطلح الازدواجية la diglossie لسنة 1930م، وعرفه بأنه الصراع بين لغة أدبية مكتوبة و لغة أخرى عامية شائعة[2]، للحديث وبقي هذا المصطلح ضيق الاستعمال حتى مجيء الأمريكي شارل فيرغسون Ferguson سنة 1959 فجعله ذائعا ومتداولا و ذلك في مقاله بعنوان diglossia تعد من أشهر ما كتب عن هذا الموضوع، حين نقله إلى الإنجليزية، إذ بحث أربع حالات لغوية تتميز بهذه لظاهرة وهي : العربية و اليونانية و الألمانية السويسرية و اللغة المهجنة و هايتي. ويرى فيرغسون أن الازدواج اللغوي لا يظهر أو ينشأ في مجتمع بعينه إلا بتوفر ثلاثة شروط وهي [3]:

الأول: توافر مادة أدبية كبيرة بلغة ذات صلة وثيقة باللغة الأصلية (الفصحى) للمجتمع أو مماثلة لها، تمثل جزءا مهما من قيم المجتمع الأساسية.

الثاني: اقتصار الكتابة على نخبة قليلة من المجتمع.

---

[1] الزغلول محمد راجي، إزدواجية اللغة، نظرة في حاضر اللغة العربية و تطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية،" مجلة اللغة العربية الأردني" ، السنة الثالثة، العدد المزدوج 9–10 آب كانون الأول، 1980م، 120–121.

[2] المرجع نفسه، ص 121.

[3] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص68.

الثالث: مرور فترة زمنية طويلة تقدر بقرون عديدة على توافر الشرطين السابقين.

ويمكن القول بسهولة أن هذه الشروط الثلاثة، قد توافرت مئات المرات في الماضي، ونتج عنها في كل مرة ازدواج لغوي، وعلى وفق ذلك يمكن القول بأن الازدواج اللغوي في العربية قد ظهر مرات عديدة، عبر عصورها المختلفة وعلى إمتداد مراحل تطورها،إذ لا يعقل أن العرب جميعا على اختلاف قبائلهم و مشاربهم و تنوعاتهم السكانية و اللسانية و اللهجية، قد تكلموا جميعا لسانا مشتركا واحدا، وهذا اللسان المشترك قد بدأ يتشكل قبل مئتي سنة من البعثة النبوية على أبعد تقدير، ولم يكن بالرغم من رقيه و علوه و روعة بيانه شائعا أو ميسورا لكل العرب، فهو خطاب الفصحاء و البلغاء منهم فقط، و الشعراء على وجه الخصوص، ولم يكن هذا اللسان المشترك دافعا قويا، لترك لهجاتهم المختلفة أو هجر ألسنتهم المتباينة، فما وصلنا من لهجاتهم وهي كثيرة ومتنوعة خير دليل على أنهم لم يصطنعوا هذا اللسان المشترك الذي شكل لغة الشعر لديهم ، ولغة التنزيل لاحقا، إلا في المناسبات، وخاصة في موسم الحج، وعلى ألسنة شعائرهم و بلغائهم و أشرافهم، أما داخل القبيلة، فقد كانت الغلبة للسان القبلية الذي لم يكن اللسان العربي الفصيح على الاطلاق، وهذا يعني أن العرب قبل البعثة النبوية قد عاشوا ازدواجا لغويا واضحا، كما تقدم القول، لكنه ليس بمثل هذا الانحراف الذي يشهده اللسان العربي في وقتنا الحاضر، فهذه الازدواجية اللغوية، تختلف عن سابقاتها بطغيان العامية فيها على الفصحى، وتسلطها عليها بقوة حتى غدت الأكثر تداولا في مختلف المحافل و المناحي و المجالات، فأصبحت أكثر إنتشارا و أوسع تأثيرا و أبلغ إستخداما في معظم المعارف و العلوم، إلى الحد الذي راحت تشكل معه خطرا حقيقيا على الفصحى، الأمر الذي استدعى إلى تحرير الفصحى و انقاذها و حمايتها من التلاشي و الاضمحلال.

هذه العامية الحديثة، ترجع في جذورها إلى بدايات الفتوح الإسلامية[1]، حيث دخلت أمم كثيرة من غير العرب في الإسلام، فتركت بفعل الاصطناع و التداول أثرا انحرافيا واضحا في اللسان العربي الفصيح، فشمل كل مستويات اللغة و مظاهرها بدءا بالتشكيل الصوتي و الصيغ و التراكيب و انتهاء بمظاهر الخطاب و النص و طرائق التغيير[2].

لكن هذا الانحراف، وإن كان قد تسلط بقوة على لغة الكلام والخطاب الشفهي، وتمكن من حرفها عن الفصحى و قواعدها،إلا أنه قد فشل في تغيير لغة الكتابة أو استبدلها بالرغم من كل المحاولات الإدعاءات و الدعوات التي كانت ترتفع منادية و مطالبة بتغيير قواعد الكتابة و الخط، و استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي[3].

ومن أسباب ظهور الازدواجية اللغوية نذكر مايلي:

1- تطور اللغة:

التطور اللغوي في كل مستويات اللغة، المستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها و مواضع نطقها، و المستوى الصرفي كظهور صيغ و مشتقات جديدة غير مقيسة و لا مسموعة عن العرب القدماء كصيغ الجمع في اللهجات العربية، وصيغ التصغير وغيرها، كذلك المستوى النحوي وعدم مراعاة علامات الإعراب أن نطقت، و تركيب الجمل الذي يتم دون مراعاة للتركيب الصحيح، ثم المستوى الدلالي وما يطرأ على معاني الصيغ والألفاظ من تغيير جراء أمور نفسية أو اجتماعية وغيرها، كل ذلك يؤدي إلى ظهور فروق في النطق بين المتكلمين للغة الواحدة، وقد لاحظ مؤرخو اللغات أن القبائل و الجماعات و الطوائف الدينية و أصحاب المهن و الجماعات الخارجة على القانون وغيرها، كل مجموعة من هذه المجموعات تميل إلى إيجاد لغة خاصة بها يمتنع فهمها على

[1] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص69.

[2] محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب و مطبعتها بالجماميز، القاهرة، دط، 1956م، ص56.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المجموعات الأخرى، إنها أشبه ما تكون بالشفرة التي لا يستطيع أحد فك رموزها غير أصحابها[1].

بمعنى أن الاستعمال الخاطئ لمستويات اللغة أدى إلى الانحراف و الابتعاد عن اللغة الأصلية و إنتاج لغة أو لهجة جديدة خاصة بكل بيئة.

2- التواصل مع البشر:

الاحتكاك اللغوي بين اللغات و ما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت شيئا من خصائصها و صفاتها الأصلية، وبدأت الابتعاد التدريجي عن اللغة الأم، كل ذلك يوصل إلى ظهور الازدواج اللغوي[2]، لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش منفردا بمعزل عن الآخرين فنجده يتواصل معهم لأغراض مختلفة كقضاء حاجاته اليومية و التفاهم و التعايش مع غيره، أو لأغراض تجارية أو سياسية أو إقتصادية.... إلخ وهذا ما أدى إلى ازدواجية اللغة.

3- اختلاف البيئات:

كما أن اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الازدواجية اللغوية، فأبناء الريف مثلا يتحدثون بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المدن، وهاتان تختلفان عن لهجة أبناء البادية، فأفراد كل بيئة يتفقون على طريقة نطقية معينة يتعاملون بها في بيئتهم الخاصة، فلا تستطيع اللغة الأم أن تستمر في حياتها في كل البيئات و تحت كل الظروف دون تغير أو تطور[3]، أي أن الدول العربية تشترك كلها في لغة واحدة، وهي اللغة العربية الفصحى، وهذه الدول تتوزع توزعا جغرافيا متنوعا، بحيث يفصل

[1] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص69.

[2] المرجع نفسه، ص63.

[3]، المرجع نفسه ،ص63.

بينها جبال وبحار، وهذا الاتساع في الرقعة الجغرافية يعيق التواصل بين أفراد هذه الدول ليصير منعدما فيتخذ كل واحد منهم لهجته الخاصة وفق الحيز الجغرافي الذي يعيش فيه، وبهذا تحتل اللهجة محل العربية الفصحى و تؤثر على تطورها.

نلاحظ مما سبق أن هناك عوامل متعددة و مختلفة أدت إلى نشأة الازدواجية، حيث يعد العامل الاجتماعي من أهم هذه العوامل كون الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يتأثر بالمحيط و يؤثر فيه وتأتي العوامل الأخرى في درجة لا تقل أهمية عن العامل السابق الذكر، كما نلاحظ أيضا أن الازدواج اللغوي أمر حتمي موجود في كل اللغات .وليس خاصا بلغة دون الأخرى.

4- اختلاف الظروف الاجتماعية:

كذلك فإن الفوارق الطبقية بين لغات المجتمع لها دور في ظهور هذه اللهجات، إذ تعمل كل طبقة على إيجاد لغة خاصة بها تميزها عن غيرها من الطبقات، فالطبقة الأرستقراطية لها لهجتها الخاصة، و الطبقة الوسطى لها لهجتها، كذلك تختص الطبقة الدنيا بلهجة معينة[1].

نستنتج أن ما من مجتمع إلا و يتكون من طبقات كالغنى والفقر و كذلك اختلاف مستويات الثقافة و الفكر، كل هذا يؤدي إلى تعدد الفئات في المجتمع و بالتالي تعدد اللهجات كما لعامل المهنة و الحرفة دور في ذلك أيضا، إذ تنتشر مجموعة من الألفاظ المتعلقة بتلك البيئة، ويكثر تداولها بين أفرادها.

[1] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص63.

5- الدعوات إلى استخدام العامية:

لقد ثارت في العصر الحديث معركة بين أنصار الفصحى و دعاة العامية و سميت دعوات استخدام العامية و ترك الفصحى بالدعوات الهدامة، وكان من أكثر الداعين إلى استخدام العامية مستشرقون ومستغربون، حيث وجهوا سهامهم طاعنة نحو الفصحى نذكر منهم: "لطفي السيد" الذي كتب عام 1993م عدة مقالات يدعو فيها إلى استعمال الألفاظ العامية و ادخالها حرم الفصحى، وكذلك " قاسم أمين" الذي أعلن عام 1912م عن عزوفه عن الإعراب و تسكين أواخر الكلمات، ودعوة "أنيس فريحة" و "الخوري مارون غصن" إلى استعمال اللهجة المكتوبة بالحروف اللاتينية، و أصدر كتابا في هذا المجال بعنوان " نحو العربية الميسرة عام 1955 م "[1].

إن محاولات أنصار العامية تحقيق اللهجات كلغة التواصل بدل العربية، كانت البوادر الأولى لنشوء مثل هذه النظريات الخاطئة التي نادت بها بعض العقول ودافعت عنها، و أبت بعض العقول الأخرى تقبلها تماما، ونذكر منهم "مصطفى صادق الرافعي"[2].

ومن مظاهر الدعوة إلى العامية نجد:

أ- الدعوة إلى استبدال الكتابة باستخدام الحروف اللاتينية:

ومن ذلك نصائح المستشرقين للعرب بأن إصلاح الخط العربي لا يكون إلا بتنحيته جانبا، والكتابة بالحرف اللاتيني بدلا عنه، بدعوى أن الغاية إفهام السامع، فإن تم فذاك قصد اللغة، و كذلك زعمهم بأن الكتابة بالحروف اللاتينية مختزلة و مختصرة في حين أن الكتابة

[1] أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، ص185-186.

[2] المرجع نفسه، ص187.

بالحروف العربية صعبة، لتعدد أشكال الحرف الواحد، و لكثرة الحروف المتشابهة في الرسم[1].

ب- تيسير الكتابة العربية:

من أخطر الدعوات التي وجهت للغة العربية تحت ستار تيسير الكتابة العربية، دعوة العزيز فهمي أحد أعضاء البارزين في مجمع اللغة العربية في القاهرة، إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، وذلك في الجلسة التي عقدها سنة 14943 ولم يكن أول من فكر في مشروع استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، ولكنه أول من اهتم بالفكرة اهتماما جديا حيث بذل جهودا كبيرة لتدعيمها لكي يغري الناس بقبولها. كما اقترح البعض الآخر على استبقاء الحروف العربية و اختلفوا في علامات الإعراب و ذلك بتسكين أواخر الكلمات[2]، وهذا من أجل الغرض العلني إلا وهو تسهيل العربية لعامة الناس، أما الغرض الخفي من أجل نصرة و استحواذ العامية على العربية، على اعتبار أن الكلمات الخالية من حركات الإعراب تعتبر ألفاظا عامية و من الأسباب أيضا:

الهيمنة العامية و سيطرتها على اللسان العربي، ذلك أن العرب لا يتكلمون العربية الفصحى فالعامية هي الدارجة على ألسنتهم و المستخدمة في جميع محادثاتهم ومعاملاتهم و العامية نفسها ليست واحدة، وإنما عاميات متعددة و مختلفة وهو حال الجزائر، حيث تختلف لهجة الجنوب عن الوسط و لهجة الشرق عن الغرب[3].

مما سبق نرى أن الدعوة إلى استخدام العامية، لم تكن دعوة علمية بريئة، وإنما هي دعوة استعمارية و إيديولوجية وسياسية، هدفها اقتلاع الإنسان العربي المسلم من لغته و ثقافته و حضارته، كما تعد الدعوات إلى استخدام العامية من أخطر الأسلحة الموجهة إلى

[1] سمير روحي فيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الإمارات، دط، 2009م، ص26-27.

[2] نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دار الثقافة بالإسكندرية، ط1، 1964م، ص208.

[3] عباس المصري وعماد أبو حسن، الإزدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد8، 2014م، ص37.

فكر الأمة، و ظهورها بقوة على ساحتنا العربية هو نتيجة لتمزق الأمة العربية و تشرذمها و انحطاطها، وهذا ما أدى إلى نشوء الازدواجية.

المبحث الرابع: الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية و بعض الحلول

1- الانعكاسات السلبية :

تعتبر الازدواجية أحد أكبر المشكلات، التي قد لحقت بالمجتمعات العربية، وأدت إلى طمس جزء كبير من هوية اللغة العربية، و يرجع ذلك إلى الاختلاط بين اللغات العامية و اللغة العربية الفصحى، كما يتضح لنا أن ظاهرة الازدواجية لها آثار سلبية كثيرة تعم أرجاء المجتمع، وجوانب الحياة المختلفة و شخصية الفرد وحياته.

فالازدواجية اللغوية رمز للتفرقة و التباعد بين أفراد المجتمع الذين يشترط أن يسود بينهم الوئام و الاتحاد و التعاضد، فهي تعمل على تمزيق المجتمع إلى فئات متصارعة لا يربط بينهما رباط اللغة المقدس، فالازدواجية إذن عنوان الصراع الاجتماعي داخل المجتمع، كما أنها معول هدم لمنجزات الأمة و أداة لتفتيت جهودها، وتبديد طاقاتها، كما أنها تقف عائقا للفكر و الإبداع إلى جانب إعاقتها للتطورات الاقتصادية و الحضارية، كما أنها عدو لدود للغة الفصحى، فهي تعيق تعلمها لدى الناشئة لأنهم تعلموا العامية في بداية الأمر، مما يجعلهم يجدون في الفصحى لغة أجنبية غريبة عنهم غير ما ألفوه، لذا نجدهم يعزفون عن تعلمها، مما يترتب عليه ضعف المستوى اللغوي لدى الطلاب و الدارسين، فالازدواجية خنق للفصحى، و تكبيل لها في كل المجالات[1].

حيث يبدأ الطفل من أطفالنا باكتساب اللغة العامية التي يسمعها ممن حوله، يتلقاها تلقيا مباشرا على مر الأيام، فيتعامل بها و يتقنها، و تستقر في وجدانه و ذهنه، تمده بكل ما يحتاج إليه من كلمات و تعابير، وعند دخوله إلى المدرسة يبدأ بتعلم العربية الفصحى غير المألوفة لسمعه و فهمه، فيجد في تعلمها عنتا ومشقة، و يحس بأنه يتعلم لغة غريبة أجنبية بعيدا عما اكتسبه و ألفه من اللغة، هذا الاحساس يخلق عنده نفورا من هذه اللغة التي

[1] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، ص99.

تفرض عليه فرضا، فيجد صعوبة بالغة في تعلمها و يقدم على هذا الأمر و كأنه شر لا بد منه، و هذا يوجب عليه أن يبذل مجهودات مضنية في تعلمها و إهدار وقت طويل في محاولة الترجمة بين العامية و الفصحى، ولا يمكنه اتقان الفصحى كما يجب، لأنه يلجأ إلى مخزونه اللغوي من العامية يستعين به عند الإجابة أو الكتابة و لولا هذا الازدواج لأمكن للطفل تعلم العربية الفصحى بسهولة ويسر، إنه المسؤول عن التعثر في تعلم العربية لأبنائنا، فهذه الازدواجية من أهم أسباب عزوف الطلاب على تعلم الفصحى، وهي تعيق تعلمهم لها[1].

كما " أن التدريس بالعامية يجعل الناشئ يعيش حالة ازدواجية أو فصاما لغويا، ويعاني من لغة تتصارع مع مولود لها معقد التركيب و مولود (غير شرعي) لا بد أن يوهنها صراعه، لأنه يحتل مواقع مهمة في المجتمع و جوانب مختلفة من حياة الفرد"[2].

و الازدواجية خطر على ثقافة الأمة، لأن العلاقة بين اللغة و الثقافة علاقة وطيدة، فاللغة من أكبر مقومات الثقافة و أعظم مراكزها و مكوناتها الأساسية، ولا يتصور وجود ثقافة دون لغة، أو خارج اللغة، ومهما قيل أن العلاقة بين اللغة و الثقافة، فإنها أي –اللغة– تظل مخزنا للثقافة و الازدواجية اللغوية تهدد هذا المخزون الثقافي، و خاصة حين يزداد الشرخ وتبعد الشقة بين الفصحى و العامية،وبهذا التهديد تنبت العلاقة بين الجذور الثقافية للأمة و الأجيال القادمة وهذا من شأنه أن يفضي إلى الانفصام الثقافي، أو الانسلاخ الكلي عن الثقافة الأصلية للأمة[3].

أضف إلى ذلك أنها تؤدي إلى ضعف المستوى اللغوي و تؤدي إلى قتل الابداع بأنواعه، فالشخص الازدواجي الذي يعيش حالة من التردد و الحيرة لن يكون مبدعا، إذ

[1] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، ص70–71.

[2] المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصدرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، العدد 212، ص168.

[3] عباس المصري و عماد ابو حسن، الإزدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص57.

الابداع يتطلب اتقانا تاما للغة، بالسيطرة الكاملة على ألفاظها ومعانيها، ولن نتوقع الإبداع من شخص مهما بلغ علمه و زادت ثقافته مالم يكن متقنا للغته، ومن هنا ندرك أن هذه الازدواجية التي نعيشها هي التي توصلنا إلى الانفصام في أدائنا الفكري، وهي السبب الوحيد في تصدع البنية الثقافية لأمتنا، كما أنها المسؤولة عن هذا التبديد القائل لكل جهودنا و مجهوداتنا التربوية، إنها عدوة كل تطور فكري أو حضاري[1].

مما سبق نستنتج أن الازدواجية اللغوية هي العدو اللدود و الخصم العنيد للغة العربية الفصحى، فهي تعمل على ضمورها و التخلص منها، وتعيق تعلمها لدى الناشئة بعد أن أمضوا سنوات عديدة من أعمارهم في اكتساب العامية، فتبدوا الفصحى غير مألوفة لديهم و غير متاحة كذلك، بهذا نجدهم ينفرون عن تعلمها، يترتب عن ذلك ضعف المستوى اللغوي لدى الطلاب، وعدم قدرتهم على الانتاج العلمي و الابداع الفكري.

إضافة إلى كون الازدواجية اللغوية خطر يهدد اللغة الفصحى ويقف حائلا دون انتشارها خارج نطاق الوطن العربي، و الوصول إلى العالمية، ولهذا يجعل فيها رمز للتخلف الفكري و الحضاري، إلى جانب إعاقتها للتطورات الاقتصادية و الاجتماعية.

أما الخطر الأكبر الذي يهدد اللغة الفصحى، فهو خلق طبقات اجتماعية داخل المجتمع الواحد، حيث تعمل الازدواجية على تفكيك المجتمع إلى فئات متصارعة لا يربط بينها رباط اللغة الواحدة، وكما تعيق كل محاولات النهوض بالتعليم و التربية.

2- الحلول المفترضة لمشكلة الازدواج اللغوي:

قد يتسع القول في البحث عن حلول واقعية و منطقية لكن رجع القول فيه ينحصر في ثلاثة حلول أساسية تتمثل فيمايلي:

[1] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، ص71-72.

1-التسليم بالازدواجية:

يرى عبد القادر المغربي في معرض إجابته عن سؤال وجهته رياسة المعارف في الشام في العقد الثالث من القرن العشرين، إلى المجمع العربي بدمشق، تساؤله عن أقرب الطرق إلى نشر الفصحى.

يرى أن الإزدواجية اللغوية ظاهرة لغوية عامة، وأن كل لغة فصيحة من لغات البشر لها بجانبها لغة متولدة منها هي اللغة العامية أو اللغة الدارجة[1].

فالازدواجية ليست حكرا على العربية وحدها[2]، شأنها شأن اللغات الأخرى وتعتبر من أهم السمات الحضارية للشعوب، وتأتي ضمن السياق التطوري الطبيعي لأية لغة[3].

و التسليم بها أمر طبيعي، ومنطقي، فهو بمثابة تسليم بالواقع اللغوي السائد من جهة، واعتراف بطبيعة اللغات البشرية وقانون تطورها من جهة أخرى، فمن المستحيل أن تظل اللغة معزولة دون أن تتأثر في ظل التوسع الحضاري، وعليه فلا حرج من وجود الازدواجية اللغوية[4].

و لا غضاضة في تقبلها، مع الاعتراف بكونها مشكلة، أو دون الاعتراف بذلك، وهو اعتراف بالتسليم يفضي إلى الاستسلام، ومن الطبيعي هنا أن يتزايد تراجع الفصحى لحساب العامية، حتى تطغى العامية في كل قطر، ويكون ذلك مدخلا لاستقلالية كل قطر عن غيره، فتتجزأ الأمة و تنفصم عرى وحدتها، وتنبت جذورها، وفي ذلك مافيه من المخاطر و أضرار،

---

[1] المغزي عبد القادر، اقرب الطرق إلى نشر الفصحى، مجلة المجمع العربي، دمشق، المجلد 3، الجزائر، 7و8، ص231-238.

[2] وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، احياء الكتب العربية، القاهرة، ط4، 1951م، ص149.

[3] الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللغة، دار النهضة للنشر، بيروت، ط2، 1978م، ص222.

[4] الموسى نهاد، الثنائيات في قضايا العربية من عصر النهضة الى عصر العولمة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003م، ص32.

كما أن المنشغلين بالتخطيط اللغوي يرون أن الإزدواجية في العربية و غيرها من اللغات، فيها إسراف و أنه ينبغي أن يكون هدف السياسة اللغوية هو إزالتها[1].

2-التوحـــــد:

ويفهم منه أن يصار إلى خيار واحد يصطنع لغة واحدة، خالصة من شوائب الازدواج أو الثنائية، وفي إطاره يمكن اعتماد الفصحى فقط، أو العامية فقط أو لغة أخرى أجنبية، واستبدال لغة أجنبية باللغة العربية، أمر أراده قوم و سعوا له، بوصفه علاجا ناجحا بلا ازدواج.

هذا فضلا عما تحدثه اللغة الأجنبية المصطنعة من شرخ عميق في الانتماء و الهوية و الثقافة لكن الذهاب إلى اصطناع الفصحى الكلاسيكية في كل شؤون الحياة أمر يبدو متعذرا، نظرا للظروف الموضوعية التي تحيط بها، فهي –أي الفصحى– مازالت لغة الكتابة و الأدب الرفيع و التراث و الدين، ولغة كثير من الوسائل الإعلامية و المؤسسات العلمية و التعليمية[2].

3-التقريب بين العامية و الفصحى:

ويقصد بتقريب الفصحى من العامية بمعنى أن تتنازل الفصحى عن بعض خصائصها لتقترب من العامية، أمر مرفوض لكن تقريب العامية من الفصحى، بمعنى أن تتخلى العامية عن كثير من خصائصها لتقترب من الفصحى، أمر مطلوب، وهو الذي ينبغي أن ينظر فيه بتأن وعمق،كي يتسنى للمقربين رفع مستوى العامية و تفصيحها. وهذا هو ما ننشده من هذه المقاربة[3].

---

[1] الموسى نهاد، الثنائيات في قضايا العربية من عصر النهضة الى عصر العولمة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003م، ص32..

[2] محمود ابراهيم كايد، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص73.

[3] عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص65.

يرى كثير من المراقبين و الدارسين أن العامية تتجه يوما بعد يوم إلى ما يسميه بعض الباحثين بالعربية الوسطى أو اللغة الثالثة، وهذا ما أدى إلى تفصيح العامية و تراجع نسبة الأمية في الوطن العربي، وتطور التعليم و انتشاره الواسع و ازدياد الوعي بأهمية اللغة الفصحى و الدور الذي تؤديه في تعزيز ثقافة الانتماء، وانتشار الصحافة و الإذاعة و الاطلاع على ثقافة الغرب و معارفه عبر الإحتكاك المباشر و الغير مباشر، وعبر الترجمة و البحث العلمي و الرحلات العلمية[1].

و العربية المعاصرة تقوم أساسا على أصول الفصحى في كل مستوياتها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية، وهي مخالفة لكل لغات العالم و محافظة على نسقها العام، ولا تتبدد أو تتغير تغيرا جذريا أو كبيرا كما هو حال معظم لغات العالم[2].

[1] عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص65

[2] الداية فايز، الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، دار الملاح، دمشق، ط1، 1978م، ص119.

الفصل الثاني:

أثر استعمال الازدواجية اللغوية على المردود المعرفي – سنة ثالثة ابتدائي

الفصل الثاني: أثر استعمال الازدواجية اللغوية على المردود المعرفي – سنة ثالثة ابتدائي–

تمهيـــــد:

بعد عرضنا للجانب النظري الذي يحمل في طياته جملة من القضايا التي تمحورت حول المفاهيم لظاهرة الازدواجية اللغوية، كان لزاما علينا أن نقدم جانبا آخر مكملا له يعدمه ويثريه، وهو الجانب التطبيقي الذي يهدف إلى معرفة أثر استعمال الازدواجية اللغوية على المتعلمين،وتأثيرها السلبي على النشاطات المعرفية في المرحلة الابتدائية، نظرا لأهمية هذه المرحلة التعليمية في تعلم واكتساب الطفل للغة العربية الفصحى باعتبارها القاعدة الأساسية في سلم التعليم.

وهذا الجانب بدوره يرتكز على آليات و إجراءات علمية تسهم في البحث، من خلال دراسة الواقع المعيشي، حيث قمنا بتوزيع مجموعة استبانات الكترونية موجهة لمعلمي السنة الثالثة ابتدائي .

المبحث الأول: دراسة الكتاب (لغة عربية – سنة ثالثة إبتدائي)

تمهيد:

يعد الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية، وهو السند الأساسي للمعلم و المتعلم على حد سواء، باعتباره الوعاء الحامل للمادة العلمية، يستند اليه المعلم لتقديم مادته و يستقي منه المتعلم معارفه، فهو مصدر و مرجع لفاعلي العملية التربوية رغم تعدد الأدوات و تطور التقنيات، لذلك حاول العلماء و الباحثون تعريفه وتحديد أهميته.

1- مفهوم الكتاب المدرسي:

يعرف الكتاب المدرسي بعدة تعريفات منها:

الكتاب المدرسي هو " الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، من تجسيد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، من أجل نقل المعارف للمتعلمين و إكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم و المتعلم على تفعيل سيرورة التعلم"[1].

ويعرف أيضا أنه : " نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج و يشمل عدة عناصر هي : الأهداف و المحتوى، و الأنشطة و التقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلمين للمتعلمين، في صف ما، وفي مادة دراسية ما، على تحقيق الأهداف المتوخاة، كما حددها المنهاج"[2].

[1] حسان الجيلالي ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات و البحوث الإبداعية،جامعة الوادي، الجزائر، العدد 9 سبتمبر 2014، ص199.

[2] محمد حسن الحمادات، المناهج التربوية، نظريات، مفهومها، أسسها، عناصرها، تخطيطها، تقويمها، دار حامد، عمان، الأردن، دط، 2009م، ص224.

يتضح من التعريفين السابقين أن الكتاب المدرسي عبارة عن وثيقة تربوية منظمة، ووسيلة تعلم و تعليم فهي أداة فعالة يستخدمها المعلم و المتعلم بغرض تحقيق أهداف المنهاج، وبالتالي فالكتاب المدرسي هو المرتكز الأساس، ويعد ركن من أركان العملية التعليمية.

2- وصف الكتاب المدرسي.

2-1-الوصف الخارجي:

كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة إبتدائي هو وثيقة تعليمية يحتوي على برامج وزارة التربية الوطنية المقررة تقديمه للمتعلمين، وصدر هذا الكتاب من قبل الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (2019م-2020م) في جزء واحد من حجم 28سم طولا، 20سم عرضا، و 1 سم سمكا، يبلغ عدد صفحاته مئة و إثنين و أربعين (142) صفحة غلافه الخارجي من الورق السميك ذو الملمس الناعم، وفيه عدة ألوان (البرتقالي، الأحمر، الأخضر)، ربما لتجذب انتباه المتعلم للكتاب، وكتب في الأعلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية باللون الأبيض، وتحتها مباشرة كتب (وزارة التربية الوطنية) في إطار لونه أزرق مخضر، كما عرض في وسط الغلاف صور لطفلتين و طفل في قاعة مكتبة يطالعون كتبا و خلفهم يوجد رفوف تحمل عدد من الكتب بألوان مختلفة، وهذا ربما كتنويه على أهمية الكتاب بالنسبة للمتعلمين، وفي أسفل الصورة كتب بخط غليظ وواضح عنوان الكتاب (اللغة العربية) باللون الأبيض وبجانبها على جهة اليمين يوجد إطار خماسي أحمر اللون كتب فيه (3) إبتدائي.

ومن الناحية الخلفية لا يحمل الكتاب أية صورة، وإنما مجموعة من الألوان المختلفة طغى عليها اللون الأخضر، وفي أسفل الكتاب تم تحديد مؤسسة الطبع (opns) وسنة الطبع (2019م-2020م)، وكتب بجانبها سعر الكتاب المدرسي المتمثل في : 220دج.

2-2-الوصف الداخلي:

جاءت أوراق الكتاب من النوع العادي و الحجم المتوسط، بيضاء اللون كتب على الورقة الأولى المعلومات نفسها الموجودة على الغلاف الخارجي، مع وجود بعض التغييرات، في الأعلى كتبت الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وتحتها مباشرة كتب وزارة التربية الوطنية باللون الأسود وفي الجهة اليسرى كتب الرقم ثلاثة باللون الأبيض في دائرة خضراء وتحتها كتب العنوان: اللغة العربية باللون الأحمر وتحتها مباشرة يوجد إطار لونه اسود ذكرت بداخله لجنة التأليف و هي كالآتي: "بن الصيد بورني سراب" و " بن يزار عفريت شبيلة" و " بوسلامة عائشة" و " حلفاوية داود وفاء" وفي الصفحة الموالية كتب داخل إطار أسماء الفريق التقني : التصميم و التركيب " فوزية مليك" الرسومات " زهية يونسي–شمول، معالجة الصور"زهير يحياوي" التنسيق " شريف عزواوي و زهرة بودالي".

تم تأليف هذا الكتاب على مبدأ المقاربة النصية في تناول المادة اللغوية، حيث يتناول نشاطات اللغة على أساس أنها كل متكامل، وأن النص هو المنطلق لباقي التعليمات فهو الإنطلاقة الأولى لباقي النشاطات الأخرى من كتابة و خط و إملاء، و الكتاب المدرسي الموجه للسنة الثالثة ابتدائي يحتوي على مقدمة وضعه المؤلفون وبينوا فيها مميزات هذا الكتاب و أهدافه، ويلي المقدمة جدول بعنوان " فهرس اللغة العربية" الذي يحتوي على ثمانية محاور تربوية موزعة على مجالات قد اقترحت في المنهاج، محور القيم الانسانية، محور الحياة الاجتماعية، محور الهوية الوطنية، محور الطبيعة و البيئة، ومحور الصحة و الرياضة، و محور الحياة الثقافية، و محور عالم الابتكار و الاختراع، ومحور الأسفار و الرحلات.

يحتوي كل محور على ثلاثة وحدات، إلا المحور الأخير فقد احتوى على وحدتين فقط، كل وحدة تتبعها دراسة للأساليب و تليها دراسة التراكيب النحوية، ثم الصيغ الصرفية ثم الظواهر الإملائية و الرصيد اللغوي ثم المحفوظات وفي الأخير (نص الإدماج + مشروع).

وكل وحدة يتم دراستها في أسبوع وتتوزع على مجموعة من النشاطات التي تعتمد على فهم المنطوق و التعبير الشفهي و التعبير الكتابي وفهم المكتوب، وبعد كل محور يتم وضع أسبوع خاص يسمى بأسبوع الإدماج، يتم فيه التطرق إلى تمارين ووضعيات ينجزه المتعلم ويكتبه على كراس خاص بالتعبير و يقدر عددهم بثمانية مواضيع.

وفي الأخير ختم الكتاب بقاموسي المصور، يحمل كلمات و عبارات مع شرحها، مرفقة بصور معبرة وموحية لكل مقطع من المقاطع.

المبحث الثاني: دراسة ميدانية.

1- إجراءات الدراسة الميدانية:

1-1-المنهج المتبع في الدراسة:

يعد المنهج من الأساسيات المعتمد عليها في أي دراسة علمية، والذي يجب على كل باحث إتباعه للوصول إلى الأهداف المنشودة و المنهج هو " الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة"[1].

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي فهو يهدف الى دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، والمنهج الوصفي التحليلي هو الأكثر ملائمة لدراستنا، حيث يعطينا هذا الأخير صورة معمقة حول ظاهرة الازدواجية اللغوية وأثرها في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ سنة ثالثة ابتدائي، و تشخيص الظاهرة المدروسة وكشف جوانبها وذلك بالاستعانة بأداة من أدوات البحث الميداني والمتمثلة في الاستبانة إضافة إلى المنهج الإحصائي لحساب النسب المئوية و عدد التكرارات.

1-2- عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها " جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، والعينة جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة[2].

أي أن العينة تتمثل في مجموعة أفراد يتم انتقاؤهم من مجتمع الدراسة من طرف الباحث فهي بمثابة الممثل و المعبر لمجتمع لأنها فئة قليلة .

---

[1] عمر بوحوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985م، ص23.

[2] ذوقان عبيدات، البحث العلمي ومفهومه، أدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان ، الأردن، ط9، 2005م، ص99.

وقد كانت دراستنا مبرمجة بتقديم أسئلة خاصة للتلاميذ وأخرى خاصة بمعلمي السنة الثالثة ابتدائي، ولكن يسبب عدم تمكننا من التوجه إلى المدارس نظرا للأزمة الصحية التي أدت إلى غلقها، اكتفينا بفئة من المعلمين بلغ عددهم عشرة.

2- مجالات الدراسة:

2-1-المجال الزمني:

يتمثل في الفترة التي يتم فيها انجاز الدراسة، وذلك بجمع المعلومات والبيانات الميدانية المتعلقة بتقديم الأسئلة للجهات المعنية في المؤسسات، وهي مرحلة استطلاعية يتم فيها زيارة المؤسسات في فترات محددة، إلا انه تعذر علينا الذهاب للمدارس للسبب الذي ذكرناه سابقا، ودامت هذه الدراسة لمدة عشرين (20) يوما ، من 10 أوت إلى 30 أوت، وكانت عبارة عن استبانات الكترونية قمنا بقراءتها وتحليلها.

2-2-المجال الجغرافي:

يتمثل في مجموعة من المؤسسات التربوية التي يختارها الباحث لإجراء الدراسة الميدانية، وهو المكان الذي تطبق فيه الدراسة، وتجمع فيه المعلومات الخاصة بالموضوع أو مشكلة البحث، وحبذا أن يكون هناك تنويع في أماكن المدارس لاختلاف مردود العملية التعليمية من منطقة إلى أخرى، وفي دراستنا التي قمنا بها تعذر علينا الذهاب إلى المؤسسات التربوية بسبب الظروف الصحية التي أدت إلى غلق المدارس، فاضطررنا إلى تقديم استبانات الكترونية موجهة لمعلمي السنة الثالثة ابتدائي.

3- وسائل جمع البيانات:

3-1-**الاستبانة:** تعرف الإستبانة بعدة تعاريف منها: " هي وسيلة من وسائل جمع المعلومات و البيانات تعتمد أساسا على استمارة تتكون من مجموعة أسئلة تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل

إجاباتهم عن الأسئلة الواردة فيها و إعادتها ثانية"[1]، أي أن الاستبانة هي إحدى الأدوات التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة.

وقد احتوى الاستبيان على (18) ثمانية عشر سؤالا، وقمنا بتقسيمها إلى محورين:

- المحور الأول: خصصناه للتعرف على الأساتذة وذلك من خلال تحديد الجنس و المستوى التعليمي و الخبرة المهنية.
- أما المحور الثاني: يشمل مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى معرفة أثر الازدواجية اللغوية على المتعلمين. السنة الثالثة ابتدائي.

3-2-تحليل الاستبانات:

- **المحور الأول: البيانات العامة.**

تمثل هذا المحور في أسئلة خاصة بالجوانب الشخصية للأساتذة.

السؤال رقم 01: **جنس العينة.**

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	**3**	**%30**
أنثى	**7**	**%70**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة وتعليق: من خلال الجدول يظهر لنا أن نسبة 70% من أفراد العينة إناث و 30% ذكور، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على سيطرة المرأة على قطاع التربية و التعليم، وهذا يفسر إن مهنة التعليم محبذة أكثر من طرف الإناث عادة، بسبب استجابة المهنة لتطلعاتها

[1] عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع الاسكندرية، مصر، ط1، 1996م، ص129.

الفطرية وعاطفتها، إضافة إلى البيانات الوزارية التي تؤكد ارتفاع نسبة ولادات الإناث وتراجع نسبة المواليد الذكور.

السؤال رقم 02: **المستوى التعليمي.**

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	**07**	**%70**
ماستر	**02**	**%20**
شهادات أخرى	**01**	**%10**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة وتعليق: يبين الجدول أعلاه أن نسبة الأساتذة الحائزين على شهادة ليسانس قد بلغت 70% من مجموع التكرارات وهي النسبة الأعلى مقارنة بشهادة الماستر الذي بلغت نسبتها 20% وشهادات أخرى التي بلغت نسبتها 10% وهي اقل نسبة.

من خلال المعطيات نستنتج أن اغلب المعلمين حاملين شهادة ليسانس في المدارس الإبتدائية، وهذا يدل على اهتمام القطاع التربوي بحاملي الشهادة ذو الاختصاص من اجل تحسين المنظومة التعليمية.

السؤال رقم 03: **الاقدمية في التعليم أو الخبرة.**

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
اقل من خمس سنوات	**02**	**%20**
من خمس سنوات إلى عشر سنوات	**07**	**%70**
أكثر من عشر سنوات	**01**	**%10**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة وتعليق: من خلال الجدول نلاحظ انه يتكون من الفئات التالية:

- ✓ الفئة الأولى: المعلمين الذين لديهم خبرة في التعليم أقل من خمس سنوات وعددهم 02 ونسبتهم 20%.
- ✓ الفئة الثانية: المعلمين الذين لديهم خبرة في التعليم من خمس إلى عشر سنوات وعددهم 7 ونسبتهم 70%.
- ✓ الفئة الثالثة : المعلمين الذين لديهم خبرة أكثر من عشر سنوات وعددهم 1 ونسبتهم 10%.

من خلال الجدول نستنتج أن أغلب المعلمين خبرتهم من خمس إلى عشر سنوات، وهذا راجع إلى زيادة في عدد المناصب و فتح مجال التوظيف وإحالة ذوي الخبرة الكبيرة إلى التقاعد، بالإضافة إلى السماح لكل التخصصات في الحصول على هذه الوظيفة وتعدد الاختصاصات في القطاع.

المحور الثاني: الازدواجية اللغوية وأثرها على المتعلمين.

تمثل هذا المحور في مجموعة أسئلة موجهة للأساتذة بغية معرفة مدى تأثير الازدواجية اللغوية على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي.

السؤال رقم 01: **هل تدرك مفهوم الازدواجية اللغوية؟**

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**08**	**%80**
لا	**02**	**%20**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة وتعليق : نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المعلمين يدركون مفهوم الازدواجية اللغوية، وتقدر نسبتهم ب80**%** وهذا يدل على معرفتهم السابقة لهذا المصطلح، أو لوقوفهم عليه في مسارهم الدراسي السابق، أو لكثرة اطلاعهم على الكتب ومن هذه المفاهيم نذكر:

4- الازدواجية اللغوية وهي وجود مستويين للغة، الأول مستوى راق حيث يستعمل في الإدارات و المؤسسات و المجالات الرسمية، والمستوى الثاني متدني يستعمل لدى عامة الناس في مختلف مواقف التخاطب اليومي في المنزل و السوق و الشارع.

5- هي استعمال شكلين لغويين مختلفين ضمن نظام لغوي واحد، ويقصد به في اللغة العربية وجود الفصحى والعامية معا في مجتمع واحد.

وفي المقابل نجد فئة من المعلمين والتي بلغت نسبتهم 20% لا يدركون مفهوم الازدواجية، ويمكن تعليل ذلك لعدم درايتهم بمفهوم هذا المصطلح.

السؤال رقم 02: **ماهي اللغة التي تمارسها في شرح الدرس؟**

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
اللغة الفصحى	**01**	**%10**
اللغة العامية	**00**	**%00**
ازدواجية	**09**	**%90**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة وتعليق: من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 10% من المعلمين يحرصون على استعمال اللغة العربية الفصحى فقط داخل القسم، وهي فئة قليلة جدا، وهذا في رأيهم لكي يتعود التلميذ على هذه اللغة، وكذا لإثراء رصيده المعرفي و العلمي و تطور ذخيرته اللغوية.

ونلاحظ نسبة منعدمة بالنسبة إلى استخدام العامية لوحدها، أما نسبة 90% وهي الفئة الغالبة التي تقوم بشرح الدروس بازدواجية أي أنها خليط و مزيج بين الفصحى و العامية وهذا دليل على ضعف التعامل باللغة الفصحى لوحدها في الوسط التعليمي، كما كان تعليلهم على هذا بالآتي:

- الشرح بالازدواجية يساعد أكثر في تقريب المعلومة للمتعلم نظرا لصعوبة بعض الألفاظ و المصطلحات في اللغة الفصحى.
- تفاوت قدرة التلاميذ، فبعض التلاميذ يجدون صعوبة في فهم الفصحى ولذلك وجب مساعدتهم و النزول إلى مستواهم.

السؤال رقم 03: **هل استخدام اللغة العامية إلى جانب الفصحى أمر إيجابي أم سلبي؟**

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ايجابي	**02**	**%20**
سلبي	**08**	**%80**
المجموع	**10**	**%100**

قراء وتعليق: من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول نلاحظ أن استخدام اللغة العامية إلى جانب الفصحى أمر سلبي وهي إجابة معظم الأساتذة بنسبة **%**80، والسبب في ذلك أنها تنتج جيل هجين ليس له لغة مضبوطة المعالم، كما أنها تخل بالذخيرة اللغوية للمتعلم وتضعف رصيده اللغوي الفصيح، بينما نجد مجموعة من الأساتذة والتي بلغت نسبتهم 20**%** استحسنوا فكرة استخدام اللغة العامية إلى جانب الفصحى، لأن العامية تسهل وصول المعلومة للتلميذ، متى استصعب عليه الفهم اضطر المعلم إلى استخدامها لتبسيط الفكرة و فهمها.

السؤال رقم 04: **هل تواجه صعوبة في تعليم اللغة العربية الفصحى؟**

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**10**	**%100**
لا	**00**	**%00**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة و تعليق: نستنتج من خلال الجدول أن جميع الأساتذة تواجههم صعوبة في تعليم اللغة الفصحى، حيث بلغت نسبة إجابتهم بنعم **100%** وهذا راجع إلى ميول التلاميذ إلى العامية و نفورهم من اللغة الفصحى لاعتقادهم بأنها لغة صعبة، فيبحثون عن البديل السهل وهي اللغة العامية، وكذلك صعوبة بعض الألفاظ بالفصحى مما يؤدي إلى عسر الفهم لدى بعض التلاميذ، يشكل مشكلا للأستاذ لوجود فوارق فردية، أضف إلى ذلك عدم التمكن التام للمعلم و المتعلم من اللغة الفصحى.

السؤال رقم 05: **هل يجيد التلاميذ اللغة العربية الفصحى أحسن من العامية أم العكس؟**

الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية
يجيدون اللغة الفصحى	**3**	**%30**
يجيدون العامية	**7**	**%70**

قراءة وتعليق: من خلال الجدول نلاحظ أن معظم التلاميذ يجيدون العامية أحسن من الفصحى، وهذا نتيجة حتمية لا مفر منها، كونها اللغة الأولى التي فطر عليها الطفل واعتاد على توظيفها، سواء داخل محيطه الأسري أو خارجه أو حتى في المدرسة، وكذلك لسهولة ألفاظها وعدم تقيدها بالقواعد فهي تكتسب بدون إحساس ومن غير عناء، فهي أصبحت تتداخل مع الفصحى في مختلف المجالات، وهذا ما تؤكده نسبة أراء المعلمين والتي بلغت **70%** بينما يبقى من يرى العكس لا تتجاوز نسبة **30%**.

السؤال رقم 06: **هل يفهم تلاميذك شرح الدروس بسهولة؟**

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**5**	**%50**
لا	**0**	**%00**
أحيانا	**5**	**%50**

المجموع	**10**	**%100**

قراءة وتعليق: من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 50**%** من مجموع أفراد العينة يفهمون الدروس بسهولة، أما الذين لا يفهمون الدروس فنسبتهم منعدمة **%**00، ونسبة **%**50 فهي تمثل أفراد العينة الذين يفهمون الدروس أحيانا، وهذا راجع إلى نوعية الدروس المقدمة، إضافة إلى تفاوت مستوى التلاميذ فهناك من يستوعب الدرس من الوهلة الأولى وهناك من يكون الفهم عنده بطيء، أي الفروق الفردية السبب الرئيسي في هذا، أيضا تتدخل طريقة التعليم فلكل أستاذ طريقته الخاصة في ايصال المعلومة.

السؤال رقم 07: **ماهي الأسباب لتي تجعل التلميذ يدرج العامية إلى جانب الفصحى؟**

من خلال تحليلنا لإجابات المعلمين توصلنا إلى وجود عدة أسباب في جعل التلاميذ يدرجون العامية إلى جانب الفصحى نذكر منها:

6- تعّود التلميذ وهو طفل الإستماع وكذا التحدث بالعامية بحيث ترسخ في ذهنه مما يصعب عليه الأمر احلال الفصحى بدل العامية.

7- عدم تعويدهم على ممارسة اللغة الفصحى في بداية مشوارهم الدراسي.

8- عدم التزام فئة غير قليلة من معلمي اللغة العربية أنفسهم باستخدام اللغة العربية الفصحى أثناء تدريسهم لفروعها المختلفة.

9- عدم اكتراث المعلمين في تقويم ألسنة تلاميذهم عندها تكون إجابتهم بالعامية، وهذا يشكل عائقا في تعلم اللغة العربية الفصحى و إكتساب مهاراتها.

10- عدم تشجيع المعلمين تلاميذهم على التحدث بالفصحى و استعمالها داخل القسم.

السؤال رقم 08: **هل يميل التلاميذ للغة العامية على غرار الفصحى؟**

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**9**	**%90**
لا	**1**	**%10**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة و تعليق: نستنتج من خلال الجدول أن أغلبية التلاميذ لديهم ميول كبير للغة العامية على غرار الفصحى، بنسبة عالية جدا بلغت **90%**، وهذا راجع إلى نشأة التلاميذ على اللغة العامية وتعودهم عليها منذ نعومة أظافرهم، إضافة إلى كثرة استعمالها والتواصل بها في المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، الأمر الذي جعل من العامية لغة سهلة مفهومة تساعدهم على فهم دروسهم، عكس الفصحى التي تشتمل على ألفاظ يصعب على التلميذ في مراحله الأولى فهم معانيها لذا يبتعد عنها.

أما بقية التلاميذ الذي بلغ عدد نسبتهم **%10** وهي نسبة ضئيلة جدا نجد أنهم يميلون إلى استخدام اللغة الفصحى، وهذا راجع ربما إلى طبيعة الأسرة التي نشأ فيها (أسرة مثقفة)، أو لكثرة مطالعتهم للقصص ومتابعتهم للبرامج التلفزيونية و خاصة الرسوم المتحركة.

السؤال رقم 09: **مامدى استيعاب التلاميذ للغة العربية الفصحى؟**

الاجابة	التكرار	النسبة
جيد	**2**	**%20**
ضعيف	**2**	**%20**
متوسط	**6**	**%60**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة و تعليق: من خلال الجدول نلاحظ أن مستوى استيعاب التلاميذ للغة العربية الفصحى، يندرج بين المتوسط و الجيد والضعيف، حيث بلغت نسبة الإجابة بمتوسط **60%**

وهي نسبة لابأس بها، بالنسبة لمتعلم في المرحلة الأولى من تعليمه، صادف لغة دخيلة عليه يسعى إلى اكتسابها والتعايش معها ليتمكن من تعلمها و استعمالها، في حين بلغت نسبة الإجابة بضعيف **%**20 نظرا للصعوبة الكبيرة التي يجدها بعض التلاميذ في التأقلم مع اللغة العربية الفصحى، وادراك ألفاظها وفهمها، واعتيادهم أيضا على العامية لسهولتها، وكذا ضعف الرصيد اللغوي لديهم لقلة المطالعة، في المقابل نجد فئة معينة من التلاميذ بلغت نسبتهم 20**%** لديهم استيعاب جيد للغة العربية الفصحى، وهذا راجع إلى امتلاكهم قدرات عالية في الفهم، وكثرة مطالعتهم للقصص و توظيف اللغة العربية في معظم نشاطاتهم.

السؤال رقم 10: **ما مدى التأثير السلبي لتوظيف العامية في العملية التعليمية؟**

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
كبير جدا	**8**	**%80**
كبير	**2**	**%20**
متوسط	**0**	**%00**
ضعيف	**0**	**%00**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة و تعليق: يتضح من خلال الجدول إجماع كلي للأساتذة على أن التأثير السلبي لتوظيف العامية في العملية التعليمية كبير وكبير جدا، حيث بلغت نسبة أجابتهم 100**%** وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على خطر استعمال العامية في التعليم، لأسباب كثيرة منها : ضعف المردود المعرفي و الأداء اللغوي للتلميذ، و اعتياد التلاميذ على اللغة العامية على حساب اللغة الفصحى وهذا يؤثر على القطاع التربوي ككل لأن لغة الدراسة هي اللغة العربية الفصحى وليس العامية وهي أيضا اللغة الأولى في البلاد لذا وجب الحفاظ عليها من شبح العامية، أما نسبة الإجابة بمتوسط و ضعيف نسبة منعدمة وهذا يدل على صحة كلامنا السابق.

السؤال رقم 11: **اللغة التي يريد التلاميذ أن تشرح بها الدرس؟**

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	**0**	**%0**
العامية	**5**	**%50**
خليط	**5**	**%50**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة و تعليق: يتبين من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن هناك عزوف تام للتلاميذ فيما يخص شرح الدرس باللغة الفصحى فقط، حيث بلغت نسبتهم **0%**، وهذا دليل على ضعف التلاميذ في اللغة الفصحى، وعدم تمكنهم من فهم الدرس إذا ما تم شرحه بواسطتها فقط، لصعوبة مفرداتها وقلة الرصيد اللغوي لديهم، فيما بلغت نسبة الذين يريدون شرح الدرس باللغة العامية **50%** وهي نسبة التلاميذ الذين يريدون مزيج بين اللغة الفصحى و اللغة العامية، وهذا لسهولة اللغة العامية وتمكنهم منها لكثرة استعمالها في حياتهم اليومية سواء في المدرسة أو خارجها، لذا يستعين الأستاذ باللغة العامية لكي يسهل على التلاميذ فهم الدرس من خلال تبسيط اللغة للوصول إلى المعلومة.

السؤال رقم 12: **هل تؤثر اللغة العامية في تعلم التلميذ للغة الفصحى؟**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	**10**	**%100**
لا	**0**	**%0**
المجموع	**10**	**%100**

قراءة و تعليق: من خلال الجدول نلاحظ أن اللغة العامية تؤثر بشكل كبير في تعلم التلميذ للغة الفصحى، حيث بلغت نسبة الإجابة بنعم **100%**، حيث تعيق العامية تعلم التلميذ للغة الفصحى، وتؤثر في درجة إتقانه للغة، وهذا بسبب التصارع بين لغتين، فيبتعد التلميذ عن الفصحى ويرغب في العامية وهذا يؤدي إلى زوال اللغة الفصحى لديه تدريجيا،

فضبط المصطلح اللغوي الفصيح في هذا العمر يكون صعب، والعامية تزيده صعوبة، لأن التلميذ يعود للعامية كلما استصعب عليه الفهم، مما يعرقل تعلم اللغة الفصحى، ويحدث تداخل بين اللغتين في التعلم لغياب الفهم و الوعي لدى المتعلم، وهذا يؤدي إلى عدم التحكم في اللغة عند الاستعمال.

السؤال رقم 13: **مامدى تأثير الازدواجية على المردود المعرفي للتلميذ؟ وهل تعيق عملية الأداء اللغوي لديه؟**

من خلال تحليلنا لإجابات المعلمين و المعلمات تبين لنا أن الازدواجية اللغوية تؤثر بشكل كبير على المردود المعرفي للتلاميذ، حيث تعيق السير الحسن والجيد للعملية التعليمية، مما يجعل مردوده المعرفي متذبذب لأن التلميذ يبقى تركيزه مشوش بين لغة ولغة أخرى، وهذا يؤدي إلى عدم تمكنه من التحكم في اللغة، فمعجمه اللغوي الفصيح ناقص لتأدية أي نشاط لغوي، فينتج عنه أداء لغوي ضعيف ومعاق. كما أن الازدواجية تشوش على الفهم السديد للغة الفصحى، ويحدث خلط في المفردات بينهما وبين العامية، مما يسبب شللا في الأداء اللغوي لدى المتعلم.

السؤال رقم 14: **ماهي الصعوبات التي تواجه الأستاذ عند تقديم أو إلقاء الدرس خاصة في مادة اللغة العربية؟**

11- من خلال تحليلنا لإجابات المعلمين توصلنا إلى مجموعة من الصعوبات التي تواجه المعلم أثناء تقديم الدرس وهي:

- صعوبة الفهم لدى التلاميذ في بعض الأحيان، مما يصعب على المعلم إيصال المعلومة بسهولة.
- صعوبة الأنشطة اللغوية على التلاميذ، مما يعرقل سير العملية التعلمية ويضع الأستاذ في موقف محرج.

- صعوبة اختيار الألفاظ التي تتناسب مع مستوى المتعلمين.
- عدم التمكن الجيد من اللغة العربية الفصحى.
- عدم قدرة المتعلم على استيعاب بعض المفاهيم اللغوية.
- تباين كبير في مستوى المتعلمين من حيث اللغة و الفهم و التركيز.
- عدم توفر الأدوات و الوسائل التي تساعد المعلم على تبسيط الدرس للمتعلم.

السؤال رقم 15: **ماهي الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة لدى التلاميذ؟**

اقترح الأساتذة مجموعة من الحلول للحد من هذه الظاهرة لدى التلاميذ، ندرجها في النقاط التالية:

- الاهتمام باللغة العربية الفصحى وتشجيع استخدامها داخل المؤسسة التربوية و خارجها.
- الابتعاد عن اللغة العامية وتفادي التعامل بها مع التلاميذ، و اقتصار المعلم على الشرح باللغة الفصحى فقط.
- قراءة القران الكريم فهو أكبر مساعد على تعلم اللغة العربية الفصحى و اكتسابها و إتقانها.
- التركيز على حصص القراءة والتعبير والمطالعة.
- حث التلاميذ على مشاهدة البرامج التلفزيونية الناطقة باللغة العربية الفصحى، وخاصة الرسوم المتحركة فهي تحفز الملكة اللغوية لديهم.
- تعويد التلاميذ على قراءة القصص وكثرة المطالعة مما يساعدهم على القراءة المسترسلة و إثراء رصيدهم اللغوي و اكتساب لغة سليمة.
- أن تسهم الأسرة من جانبها في خلق جو ثقافي داخل البيت من خلال توفير مكتبة خاصة بالأطفال، وممارسة الألعاب اللغوية التي تساهم في تنمية مهارات اللغة الفصحى لديهم.

خاتمة

خاتمة:

بفضل الله تعالى و توفيقه توصلنا إلى ختام هذا البحث، الذي تناولنا فيه موضوعا في غاية الأهمية، حاولنا من خلاله الوصول إلى الهدف المنشود لهذه الدراسة المتواضعة، سعيا منا في الإفادة و الاستفادة من خلال الكشف عن أثر الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية.

وبناء على ما قدم في هذا البحث بجانبيه النظري و التطبيقي فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

12- ظاهرة الازدواجية اللغوية ظاهرة طبيعية موجودة في جميع اللغات وهي وجود مستويين لغويين عند الفرد الواحد أحدهما فصيح و الأخر عامي.
13- العربية الفصحى ذات المستوى العالي و الراقي، و اللهجة العامية ذات المستوى المتدني.
14- من خصائص الازدواجية اللغوية، الوظيفة، المنزلة، التراث الأدبي، القواعد النحوية....الخ.
15- الازدواجية اللغوية ظاهرة سلبية تهدد الأوساط التربوية نظرا لكثرة انتشارها في المدارس الجزائرية.
16- سرعة انتشار العامية في الأوساط التعليمية مقارنة باللغة العربية الفصحى وذلك لسهولتها وتعود الأفراد على استعمالها.
17- الازدواجية اللغوية تؤثر بشكل كبير على المردود المعرفي للتلاميذ وتعيق أداءهم اللغوي، ويبرز ذلك في تعابيرهم الشفهية و الكتابية.
18- اللغة العامية كانت ولازالت تشكل أكبر العقبات التي تواجه اللغة العربية الفصحى، وتعيق استعمالها وتطورها في مختلف القطاعات، و خاصة القطاع التربوي.

19- إن تداخل المستوى العامي و المستوى الفصيح يولد تزاحما في عقل المتعلم أثناء النطق، فكلما كان هذا الاختلاف ظاهرا كان تداخلهما معا أثناء التفكير معطلا لبعض عناصر النظام الذي تلتزم به الفصحى.

20- النهوض باللغة العربية الفصحى لا يكون إلا بالتخلص من ظاهرة الازدواجية، فهي تقف عقبة في تطورها.

21- وعليه فقد توصل البحث إلى أن الازدواجية اللغوية خصم عنيد للفصحى، تعمل على هدمها و التخلص منها، كما أنها تؤثر سلبا في شخصية الفرد، لذا يجب على أصحاب القرار في الآمة العربية أن يدافعوا على لغتهم الفصحى من خطر الازدواجية حفاظا على هويتهم لأن اللغة هي الرباط الأقوى الذي يجمع بين أفراد الأمة، وإذا كانت اللغة الفصحى هي ذاتنا و وطننا الروحي بل وكينونتنا آفلا يجدر بنا أن نوليها عناية كبرى، وإذا كانت كما هو واضح لغة الدين والعلم و الأدب، آفلا يجدر من بنا أن نجعلها قادرة على مواكبة التكور العلمي لأنه من أهمل لغته أو تاه عنها تاه عن أمته.

ملاحق

ملحق 01 : الكتاب المدرسي.

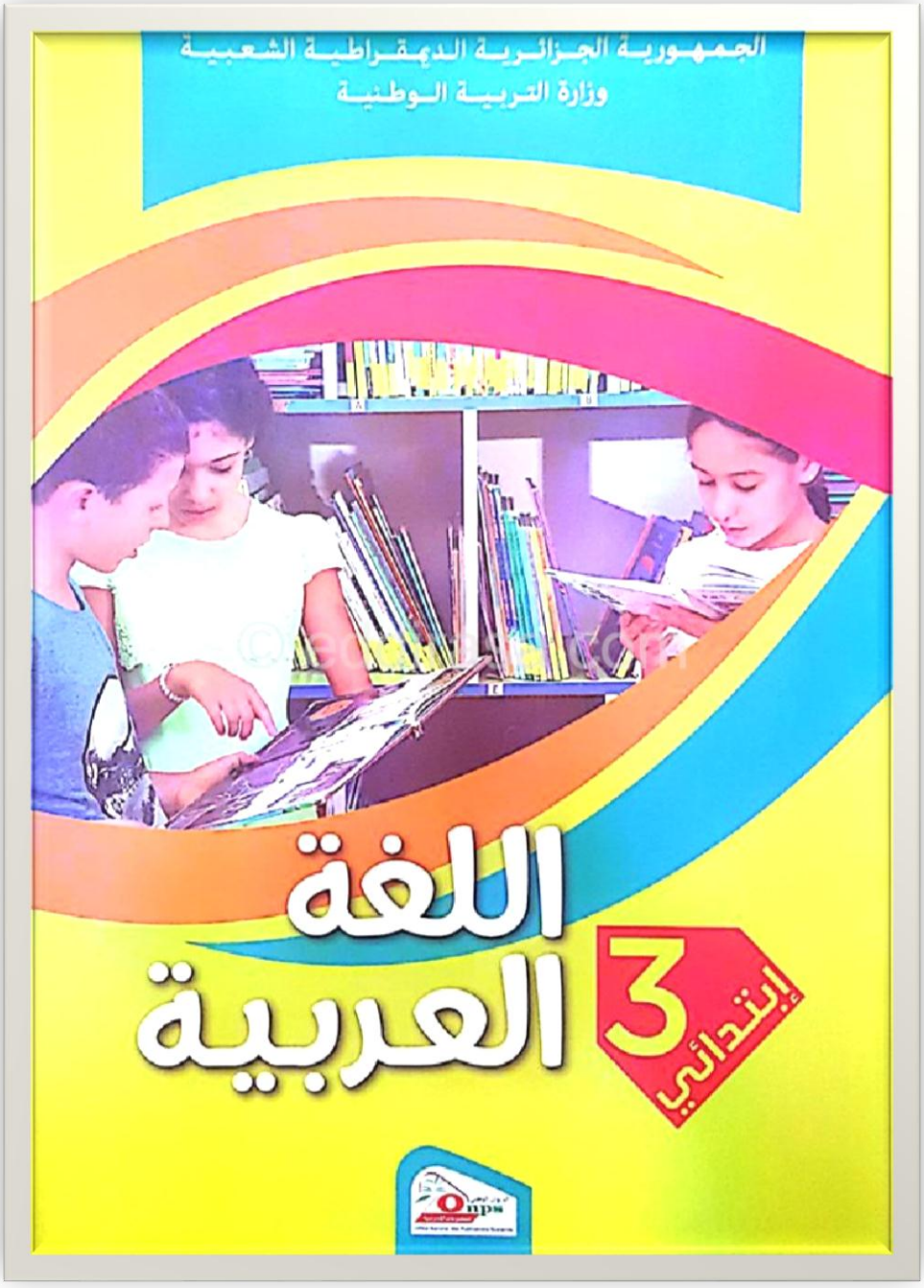

ملحق 02 :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم و البحث العالي

جامعة عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة–

كلية : الآداب و اللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية.

يسرنا أن نتقدم إلى أساتذتنا الكرام بهذه الإستبانة التي تحتوي بعض الأسئلة التي تخدم موضوع بحثنا الموسوم بـــــ:

- الازدواجية اللغوية و أثرها في تعليم اللغة العربية.
- السنة الثالثة ابتدائي – أ نموذجا.

راجين منكم الإجابة عنها بكل صدق و شفافية خدمة للبحث العلمي.

ولكم منا جزيل الشكر و العرفان.

ملاحظـــــة: نرجو وضع علامة (×) داخل الإطار المقابل للإجابة التي تختارونها، والإدلاء بآرائكم في الإجابات التي تتطلب التعليل.

السنة الجامعية 2020/2019

أولا: بيانات عامة خاصة بالأساتذة

1- الجنس:

أ- ذكر ☐ ب- أنثى ☐

2- المستوى التعليمي:

أ- لسانس ☐ ب- ماستر ☐ ج- شهادات أخرى ☐

3- الاقدمية في التعليم أو الخبرة:

أ- أقل من خمس سنوات ☐ ب- من خمس إلى عشر سنوات ☐ ج- أكثر من عشر سنوات ☐

ثانيا: الازدواجية اللغوية و أثرها على المتعلمين

1- هل تدرك مفهوم الازدواجية اللغوية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فما مفهومها؟

.....

2- ماهي اللغة التي تمارسها في شرح الدرس؟

أ- اللغة الفصحى ☐ ب- اللغة العامية ☐ ج- ازدواجية ☐

3- هل استخدام اللغة العامية إلى جانب اللغة الفصحى أمر إيجابي أم سلبي؟

.....

4- هل تواجه صعوبة في تعليم اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟

.....

5- هل يجيد التلاميذ اللغة العربية الفصحى أحسن من العامية أم العكس؟ ولماذا ؟

.....

6- هل يفهم تلاميذك شرح الدروس بسهولة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كان الجواب لا فلماذا ؟

.....

7- ماهي الأسباب التي تجعل التلميذ يدرج العامية إلى جانب الفصحى؟

.....

.....

8- هل يميل التلاميذ للغة العامية على غرار الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟

.....

.....

9- ما مدى استيعاب التلاميذ للغة العربية الفصحى ؟

أ- جيد ☐ ب- ضعيف ☐ ج- متوسط ☐

10- ما مدى التأثير السلبي لتوظيف العامية في العملية التعلمية ؟

أ- كبير جدا ☐ ب-كبير ☐ ج- متوسط ☐ د- ضعيف ☐

11- ماهي اللغة التي يريد التلميذ أن تشرح بها الدرس؟

أ- الفصحى ☐ ب-العامية ☐ ج-خليط ☐

.....

12- هل تؤثر اللغة العامية في تعلم التلميذ للغة الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

13- مامدى تأثير الازدواجية على المردود المعرفي للتلميذ؟

وهل تعيق عملية الأداء اللغوي لديه؟

وضح: .....

14- ماهي الصعوبات التي تواجه الأستاذ عند تقديم أو إلقاء الدرس خاصة في مادة اللغة العربية؟

.....

15- ماهي الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة لدى التلاميذ؟

.....

.....

.....

ملـخص

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي، نظرا للأهمية الكبيرة التي تحتلها اللغة العربية في مسار العملية التعليمية كونها لغة الأدب و العلم والمعرفة، وقد تمحورت مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

" مامدى تأثير الازدواجية اللغوية على المردود المعرفي للتلميذ؟ وماهي الحلول المقترحة لمعالجة هذه المشكلة؟".

وقد قادنا هذا السؤال إلى احتمال الفرضية الآتية: تؤثر الازدواجية اللغوية بشكل سلبي على المردود المعرفي للتلاميذ، ويظهر ذلك جليا من خلال ضعف رصيدهم اللغوي الفصيح، وقد اعتمدنا في معالجة هذه الظاهرة اللغوية بالمنهج الوصفي، نظرا إلى الطبيعة الاجتماعية للموضوع، و محاولة اسقاطها على الوسط الاجتماعي الذي أنتجها لاستنباط مدى تأثير كل منهما على الآخر، واقتصرت عينة الدراسة على تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي، حيث أظهرت النتائج المتوصل غليها أن هذه الظاهرة قد شاعت في الوسط التعليمي بكثرة، وأثرت بشكل سلبي على التلاميذ، وفي الأخير قمنا باقتراح مجموعة من الحلول للتقليل من حدة هذه الظاهرة.

Notre but dans cette étude connaitre l'impact de la diglossie à l'apprentissage de la langue arabe chez les élèves du 3éme année primaire, parce que la langue de la littérature? La science et le savoir.

Le problématique de cette étude s'articule autour la question suivante:

ملخص.....

A quelle point la diglossie influence sur le processus cognitif de l'élève et quelles sont les solutions favorables pour traiter ce problème donc, cette question permet de supposera l'hypothèse suivante:

La diglossie influence négativement à le coté cognitif de l'élève à partir la faiblesse d'une langue éloquente, et afin de traiter ce phénomène on a utilisé la démarche descriptif dans le milieu social, avec un essai de montrer la relation mutuelle que existe entre les deux principes (la démarche descriptif le milieu social).

Après cette étude que l'on fait aux élèves du 3éme année primaire.

Les résultats nous montrent que ce phénomène propage d'une façon rapide au milieu éducatif et elle influence négativement aux élèves.

Et finalement on a supposer certaines solutions pour réduira la propagation de ce phénomène.

المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم

ثانيا: المصادر

1-ابن منظور ابو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ج2.

2-ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد بن عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، ج12.

3- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، دط، 1980م، ج1.

4-عبد الرحمان جلال الدين. المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح: محمد جاد المولى بك، محمد ابو الفضل إبراهيم، المكتبة، بيروت، دط، 1987م، ج1.

5-عبد القادر الرازي، مختار الطحاح، طبعة حديثة منقحة، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، 1988م.

6-عبد القادر الفاسي القهري. المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال، 1986م.

7-مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004م.

8-محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج1.

ثالثا: المراجع:

1-إبراهيم صالح الفلاوي، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1996م.

2-أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1982م.

3-أنيس فريحة، نحو عربية مميزة، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1973م.

4-إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط1، 1982م.

5-الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللغة، دار النهضة للنشر، بيروت، ط2، 1978م.

6- حسام البهنساوي، العربية الفصحى و لهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 2004م.

7-الداية فايز، الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، دار الملاح، دمشق، ط1، 1978م.

8-ذوقان عبيدات، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن، ط9، 2005م.

9-رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للنشر و التوزيع، القاهرة، ط6، 1999م.

10- سمير روحي فيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الإمارات دط، 2009م.

11- صالح بلعيد، عام اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، دط، 2008م.

12- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، دط، 2003م.

13- عبد الرحمان بن العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومقالتان مترجمتان أحدهما "أثر اللغة العربية على نفسية العرب" لشوبي، والأخرى "الازدواج اللغوي لفيرغسون"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997م.

14- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1996م.

15- علي عبد الواحد وافي فقه اللغة، دار النهضة، مصر ، ط3، 2004م.

16- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985م.

17- محمد الصالح الصديق، مستقبل اللغة العربية بأقلام كبرا العلماء و الأدباء في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، دط، 2007م.

18- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة (مفهومه، موضوعاته، قضاياه)، دار خزيمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005م.

19- محمد حسن الحمادات، المناهج التربوية، نظريات، مفهومها، أسسها، عناصرها، تخطيطها، تقويمها، دار حامد، عمان ، الأردن، دط، 2009م.

20- محمد على الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، جامعة الملك سعود، ط1، 1988م.

21- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان، ط1، 2000م.
محمود تيموز،مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب و مطبعتها بالجماميز، القاهرة، دط، 1965م.

22- الموسى نهاد، الثنائيات في قضايا العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003م.

23- الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، الأردن، ط7.

24- ميشال زكريا، قضايا السنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

25- نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية و آثارها في مصر، دار الثقافة بالإسكندرية، ط1، 1964م.

رابعا: المجلات:

1-جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات، دار هومة، الجزائر، دط، 2004م.

2-حسان الجيلالي و لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية مجلة الدراسات و البحوث الإبداعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 9 سبتمبر، 2014م.

3-الزغلول محمد راجي، ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة اللغة العربية الأردني، السنة الثالثة، العدد المزدوج 9,10 1980م.

4-صالح بلعيد، التهجين اللغوي، المخاطر و الحلول، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م.

5-عباس المصري وعماد ابو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد 08، 2014م.

6-عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية " الخبر اليومي" و "الشروق اليومي" و "الجديد اليومي" نماذجا، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد 8 سبتمبر 2014م.

7-على القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008م.

8-محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى ببين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية و الإدارية، المجلد 3، العد الأول، 2002م.

9-المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية و أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، العدد 212.

10- المغزي عبد القادر، اقرب الطرق غلى نشر الفصحى، مجلة المجمع العربي، دمشق، المجلد 03، الجزائر 7 و 8.

فهرس العناوين

- شكر وعرفان
- المقدمة.....أ-هـ
- مدخل

1- تعريف الثنائية اللغوية.....08

1-1-لغة.....08

1-2-اصطلاحا.....08

2- تعريف التعدد اللغوي.....10

3- تعريف اللغة الفصحى.....11

3-1-لغة.....11

3-2-اصطلاحا.....12

4- خصائص اللغة العربية الفصحى.....13

5- تعريف العامية.....16

5-1-لغة.....16

5-2-اصطلاحا.....16

6- تعريف اللهجة.....16

6-1-لغة.....16

6-2-اصطلاحا.....17

7- خصائص اللهجة العامية.....17

8- العلاقة بين اللغة العربية الفصحى و اللغة العامية.....18

9- تعريف اللغة الأم.....18

10-تعريف لغة الأم.....18

الفصل الأول: الازدواجية اللغوية

المبحث الأول : تعريف الازدواجية اللغوية (لغة واصطلاحا).....22

أولا: لغة.....22

1-معجم لسان العرب.....22

2-معجم الوسيط.....23

ثانيا: اصطلاحا.....23

المبحث الثاني: خصائص الازدواجية اللغوية.....27

1-الوظيفة.....27

2-المنزلة.....28

3-التراث الأدبي.....29

4-الاكتساب.....30

5-المعيارية أو التقنين.....30

6-الثبات.....31

7-القواعد النحوية.....32

8-المفردات.....32

9-التراكيب الصوتية.....33

المبحث الثالث: أسباب نشأة الازدواجية اللغوية.....35

1-تطور اللغة.....37

2-التواصل مع البشر.....38

3-اختلاف البيئات.....38
4- اختلاف الظروف الاجتماعية.....39
5-الدعوات إلى استخدام العامية.....40

المبحث الرابع: الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية و بعض الحلول..43

1-الانعكاسات السلبية.....43
2-الحلول المفترضة لمشكلة الازدواج اللغوي.....45

الفصل الثاني: أثر استعمال الازدواجية اللغوية على المردود المعرفي – سنة ثالثة ابتدائي-

المبحث الأول: دراسة الكتاب المدرسي – لغة عربية.....51

1-مفهوم الكتاب المدرسي.....51
2-وصف الكتاب المدرسي.....52
1-1-الوصف الخارجي.....52
1-2-الوصف الداخلي.....53

المبحث الثاني: دراسة ميدانية.....55

1- إجراءات الدراسة الميدانية.....55
1-1- المنهج المتبع في الدراسة.....55
1-2- عينة الدراسة.....55
2- مجالات الدراسة.....56

2-1- المجال الزمني.....56

2-2- المجال الجغرافي.....56

3- وسائل جمع البيانات.....56

3-1- الاستبانة.....56

3-2- تحليل الاستبانات.....57

- خاتمة.....71
- الملاحق.....74
- ملخص.....80
- قائمة المصادر و المراجع.....83